مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
السنة التاسعة عشر - العدد (٢٢٧) | جمادى الأولى ١٤٤٦هـ / نوفمبر ٢٠٢٤م

أفغانستان والأحزاب السياسية (٣)



لماذا يهتم الغرب بالمرأة الأفغانية؟!

- لقاء مع والي ولاية ميدان وردك قاري بختيار معاذ
- القائد المغوار البطل الضرغام يحيى السنوار في ذمة الله



الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية باللغة العربية
تصدرها إمارة أفغانستان الإسلامية

السنة التاسعة عشرة

جمادى الأولى ١٤٤٦هـ / نوفمبر ٢٠٢٤م

العدد (٢٢٧)

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood.af@proton.me

 www.alsomood.af

في هذا العدد

الافتتاحية

المرأة الأفغانية.. والإعلام المسموم!

في بداية دعوة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الناس في مكة إلى عبادة الله وحده ونبذ عبادة الأصنام، كان شياطين الإنس من كفار قريش -من شدة حقدهم وحسدهم- يُشيعون في الناس ويوسوسون لآحادهم بأنه ساحرٌ يفرق بين المرء وزوجه والابن وأبيه؛ ليصرفوا الناس عن سماع دعوة الحق والهدى، وليستبقُوهم في ظلمات التِيه والضلال. حتى كان بعض من تأثروا بهذه الافتراءات يجتنبون مجرّد الاستماع إلى دعوته -صلى الله عليه وسلم-؛ إما بعدم مجالسته أو بسدّ آذانهم؛ كما فعل الطُفيل بن عمرو الدوسي -رضي الله عنه- قبل إسلامه، عندما خشي من أن يسمع كلام رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يتلوا القرآن.
إن افتراء الأكاذيب واختلاق الأباطيل على أهل الحق والهدى، لم تكن بضاعة خاصة بكفار قريش وحدهم، بل هي بضاعة أهل الباطل في كل زمان ومكان، يبتاعها منهم خفيفوا الأحلام وضعفاء العقول. قد تختلف الأساليب والأدوات، ولكن أصل البضاعة هو هو؛ الرداءة والفساد!
واليوم، بعد أن مكّن الله -سبحانه وتعالى- الشعب الأفغاني من تطهير أرضه من دنس الاحتلال وطرد قوى الاستكبار والطغيان؛ يبذل هؤلاء المطاريد جهودهم، بكل ما أوتوا من قدرة على اختلاق الكذب والبهتان، لتقبيح صورة نظام الحكم الإسلامي الذي تمثّله وترمز إليه؛ إمارة أفغانستان الإسلامية، في أذهان المسلمين وغير المسلمين!
ويكفي أن تمرّ مروراً سريعاً على بعض الوسائل الإعلامية هنا وهناك التي تتناول الشأن الأفغاني، لترى الكم الضخم من الاستخفاف بعقول الجمهور في بثّ أباطيل وأكاذيب حول تعامل الإمارة الإسلامية مع النساء؛ يستعصي على من يحترم عقله أن يُقرّها فضلاً عن أن يصدّقها!!
عشرون عاماً، قُتلت فيها المرأة الأفغانية أو أصيبت إصابة أعاقتها عن حركتها في الحياة؛ بأطنان الصواريخ والقذائف الأمريكية. عشرون عاماً، حُرمت فيها المرأة الأفغانية من حقها في العيش الأُسَري السويّ مع زوجها/ أبيها/أخيها/ابنها إما بقتله أو بتغييبه في السجون والمعتقلات الوحشية. عشرون عاماً، نُكِّل فيها بالمرأة الأفغانية وانتُهِكت حرمتها واستُبيحت كرامتها؛ بالمداهمات الليلية الأمريكية الإرهابية؛ بحرمانها من عائلها؛ بالتحرش بها من قِبل مسؤولي الحكومة العميلة الفاسدة؛ بنهب ثروات بلادها وإغراقها في الفقر والعوز والحاجة الدائمة.
كُل هذه الكوارث والطوام التي عانتها المرأة الأفغانية على مدى عشرين عاماً -يا سبحان الله!- كانت شفافة غير مرئية، ولا تُذكر ولو على هامش فاصل إخباري؛ لتفاهتها في أعين الإعلام الغربي الذي نصّب نفسه -مؤخراً- وصيّاً على المرأة الأفغانية ومتحدّثاً باسمها؛ يُحدد لها: ما هو حقها، وما ليس بحقها، وما هي الحرية، وما ليس بحريّة!!
والحقيقة التي لا مراء فيها ولا ريب؛ أن ذوي ربطات العنق وربائبهم، لا يهمّهم من شأن المرأة الأفغانية سوى ما يحقق أهدافهم ويُنفِذ سمومهم في النسيج الأفغاني ويُعيد إلى أيديهم حِبال التحكّم والتسلّط على هذا الشعب.
وما عدا ذلك؛ فلا تعنيهم المرأة الأفغانية حتى وإن دُقّت عظامها وتكسّرت أضلاعها، ولا أدل ولا أوضح على هذا من العشرين سنة الدامية التي أشبعوا فيها المرأة الأفغانية فقداً وحزناً وإثكالاً وإفقاراً، ثم دعمهم الكامل -غير المحدود وغير المشروط- اليوم للكيان الصهيوني السفاح المجرم في مجازره بحق غزة؛ نساءً ورجالاً وأطفالاً والتي ارتقى فيها حتى الآن أكثر من ٥٣ ألف شهيد، من بينهم ١٢ ألف امرأة شهيدة.

عندما تحظر دول -بعلمانيتها المتوحشة- على النساء ارتداء الحجاب، وتمنع المتحجبات من التعليم والعمل والخدمات الحكومية، أو تحدد العدد الأقصى المسموح به لإنجاب الأطفال في الأسرة الواحدة، أو تفرض تعليم الشذوذ في مدارس الأطفال وتجرم رفضه؛ هذا كله وأكثر -في نظر الإعلام الغربي وأبواقه- من الرقي والحضارة والتطور! أما أن تتخذ الإمارة الإسلامية بأفغانستان إجراءات تصحيحية لتحسين وضع التعليم للفتيات بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية وثقافة المجتمع الأفغاني المحافظ، وإنشاء مدارس ومؤسسات تعليمية خاصة بالنساء -شأنها شأن بعض الدول الإسلامية-، بعد عقدين من فرض التغريب في التعليم والبيئة التعليمية؛ فهذا -في نظر الغرب وأبواقه- انتهاك صارخ لحقوق المرأة، والتي -بالمناسبة- يغتصبون أموال بلادها ويجمدونها منذ أكثر من ٣ أعوام بغير وجه حق!
غنيٌ عن البيان القول أنّ الإمارة الإسلامية إنما هي من تربة هذا الشعب ومادته الأصيلة، الذي ساندها وعاضدها وكان -منذ يوم الاحتلال الأول- حاضنتها الأمينة وساعدها القوي، آواها ونصرها وشاطرها كسرة خبزه وجرعة مائه. وهاهي اليوم تسعى لخدمة هذا الشعب، رجالاً ونساءاً، بماء العينين وعصارة القلب؛ حفظاً لجميل صنيعه بالأمس القريب والبعيد.

لقاء مع والي ولاية ميدان وردك
قاري بختيار معاذ



ولاية ميدان وردك؛ هي إحدى ولايات أفغانستان، تقع وسط البلاد، وتضم ٨ مديريات: (مركز بهسود، جغتو، حصه اول بهسود، داي مرداد، جلك، نرخ، سيد آباد، جلريز، ميدان شهر). مركز الولاية هي مدينة (ميدان شهر). تحدها شمالاً: ولاية بروان، وشرقاً: ولاية كابل ولوجر، وجنوباً: ولاية غزني، وغرباً: ولاية باميان.

كان اسم الولاية حاضراً دائماً وبقوة في العمليات الجهادية ضد المحتلين وعملائهم إبّـان الاحتلال الأمريكي، فلطالما أذاقتهم الولاية المرّ والعلقم، لا سيما في عمليات الربيع الجهادية السنوية التي كانت تطلقها الإمارة الإسلامية بعد انقضاء فصل الشتاء القارص في البلاد.

وفيما يلي تشارك «الصمود» قراءها الكرام المحتوى النصّي للحوار المرئي الذي أجرته قناة يقين الإخبارية مع والي ولاية ميدان وردك؛ قاري بختيار معاذ (حفظه اللّه)، والذي تناول فيه عدد من المحاور والموضوعات المهمة، منها: المحطات الرئيسية في حياة الوالي: (النشأة، التعليم، الجهاد والمقاومة، المناصب والمسؤوليات التي تولّاها)، أبرز المنجزات التي تمت في ولاية ميدان وردك، المشاريع والخطط المستقبلية في الولاية، وغيرها من الموضوعات القيّـمة.

أجرى الحوار؛ الإعلامي أويس الجلبي. وبثته شبكة يقين الإخبارية في الأول من نوفمبر ٢٠٢٤م.

كما يمكنكم مشاهدة الحوار مرئياً على:



■ في أي ولاية وُلِدتم ونشأتم؟

أنا وُلِدت في أفغانستان بمحافظة (بغلان)، بمديرية (دهنه غوري)، بقرية (جوي نو)، وترعرعتُ هناك.

■ بأي عمل كانت تعمل الأسرة في بغلان؟

من بين المحافظات الشمالية؛ محافظة بغلان؛ مشهورة بزراعة الأرز، وتنتج محاصيل جيدة، لذلك بالطبع عائلتنا كانت تعمل بالزراعة، وخاصة زراعة الأرز.

■ هل التحقتم بالمدارس الدينية في مرحلة مبكرة من عمركم في بغلان؟

حينما دخلت قوات الاتحاد السوفيتي إلى أفغانستان، هاجرنا من بغلان إلى باكستان، وأنا كنت صغيراً جداً في ذلك الوقت، فقضيتُ مرحلة التعليم في باكستان، ودرستُ هناك في المدارس. فمرحلة التعليم قضيتها في باكستان.

■ هل أكملتم حفظ القرآن في باكستان أيضاً؟

بداية في مرحلة الهجرة درستُ إلى الثانوية، وبعدها شرعتُ في حفظ القرآن الكريم هناك، ودرستُ علم التجويد، وبدأتُ بالدروس الشرعية. والحمد الله درست العلوم الشريعة ستة سنوات.

■ في تلك المرحلة، عندما بدأت المعارك الداخلية بين المجاهدين، هل التحقتم بدعوة الملا عمر -رحمه الله- في بداية انطلاقتها أم لاحقاً؟

عندما بدأت الحركة بانطلاقتها، كنا في دار الهجرة ونسكن في باكستان، وكانت الحروب الأهلية قد بدأت. وبعدها بدأ الراحل الملا محمد عمر مجاهد -نسأل الله أن يرزقه الفردوس الأعلى- يدعو الناس للالتحاق به؛ فلبينا دعوته وتوقفنا عن الدراسة؛ لأن الحالة الأمنية في أفغانستان انهارت انهياراً كاملاً بسبب الحروب الأهلية، والتي كانت نتائجها خطيرة للغاية وأدت لخسائر فادحة في الشعب. فتلقنيا خبر قيام حركة طالبان ببالغ السرور والفرح؛ لأنها ستقتلع الشر والفساد والمشاكل من جذورها اقتلاعاً كاملاً، فانضممنا للحركة مباشرة فور ظهورها.

■ هل التحقتم بطالبان قبل فتح كابل أم بعد الفتح؟

لا، نحن التحقنا بالحركة قبل فتح كابل. في البداية ذهبنا إلى قندهار. وبعد سنة أصدر أميرالمؤمنين فرمانًا بشأن المجاهدين الشباب الذين لم تنبت لحاهم، ونصّ الفرمان بأنه يجب على هذه الفئة أن تعود إلى الدراسة ولا تشارك في القتال تحت قيادة الإمارة. وكنتُ من هذه الفئة، فعدنا مرة أخرى إلى باكستان، وبدأنا بالدراسة؛ تنفيذاً لأمر أمير المؤمنين. وقد عزمت في نفسي أن أعود لميادين القتال فور ظهور لحيتي وأن أنضم لصفوف مجاهدي الإمارة مرة أخرى.

■ ومتى عدتم إلى أفغانستان؟

عدنا بعد سنة ونصف إلى أفغانستان، وكان المجاهدون قد اقتربوا من كابل، ووصلت قواتهم العسكرية إلى ولاية ميدان وردك، وكانت الخطوط الامامية للجبهة في حدود كابل مع ولاية ميدان وردك. وقاتلنا قوات الحكومة الفاسدة لمدة شهر أو شهرين، ثم دخلنا كابل. وبعد دخول كابل توليت عدة مسؤوليات فيها. وهكذا كانت قصة انضمامنا لحركة طالبان.

■ هل هناك قصة تذكرها من الفترة التي قضيتها في ميدان وردك؟

نعم، وقعت لنا قصص كثيرة في ذلك الوقت، ومرت بنا معركة ضارية، مثلاً: كان هناك منطقة اسمها (فريك كري) وكانت خطنا الأمامي، وكان الطرف المقابل لديه وسائل ومعدات كثيرة، ونحن لا نملك إلا القليل، وكان البرد قارصاً جداً لدرجة لا نستطيع معها النوم، ورغم ذلك تمكنّا من الاستمرار في القتال بجانب أمرائنا الذين استشهد معظمهم، مثل: الملا برجان، والملا مشر اخوند. لقد كانت معركة ضارية مع برد شديد، ولكن نصرنا الله وتجاوزنا كل المحن والحمدلله.

■ بعد دخولكم إلى كابل، ماهي المسؤوليات التي توليتموها؟

في البداية، عندما جئت لقندهار كنتُ حارساً ومرافقاً لقيادي كبير اسمه عبدالهادي. ثم حينما دخلنا كابل، عُينتُ مدير المخابرات في الحوزة الأولى، ومن ثم مدير المخابرات في الحوزة الثانية. ولفترة من الزمن كنت مسؤولاً في مديرية بغمان. بعد ذلك اشتدت الحروب في الولايات الشمالية، فذهبت إلى

منطقة (وادي بنكي) في ولاية تخار، ثم اشتدّت الحرب في ذلك الوادي، وفي ذلك الوقت أصبحتُ مسؤول الحزام العسكري أو الخط الأمامي في الجبهة، وأُصبتُ؛ فنقلوني للعلاج. وبعد ذلك توليتُ مسؤوليات أخرى.

■ هل بقاؤكم في السلك الأمني والاستخباراتي كان بناءً على رغبة شخصية أم لمميزات معينة تمتلكونها؟

صراحة، ما كنتُ أرغب أن أكون قيادياً كبيراً أو ذا منصب عالي. لا أهتم بمثل هذه الأمور، ولا أبالي بأن أكون مقاتلاً عادياً أو مسؤولاً أمنياً أو حتى من حراس أحد القيادات. ولكن ولاة الأمور هم من يحددون مسؤولياتنا. في البداية كان مسؤول المخابرات (قاري صاحب أحمد الله) الذي استشهد في بداية الهجوم الأمريكي في محافظة (خوست)، والآن مسؤول الاستخبارات العام الحالي (عبد الحق وثيق) هم رأوني مناسباً لأتولى مسؤوليات في الحوزات المختلفة.

■ عادة ما يكون لدى المسؤول عن الجبهة الأمامية قصصاً كثيرة أو عجائب أو كرامات؟ فهل تذكر شيئاً من ذلك؟

نعم، لقد كان جميع المجاهدون ملتزمون بالشريعة الإسلامية وأيضاً كنا في المعارك أقل عدداً من العدو وأضعف تجهيزاً من ناحية السلاح والعتاد والوسائل القتالية، ومع ذلك كانت جيوش العدو تتهاوى وتنهار أمامنا، ولقد رأينا نصر الله في كثير من المواجهات. والعجيب أنه كان هناك سكون وراحة وطمانينة، بحيث لا نلقي بالاً بأننا نعايش هذه الحروب، وهذه السكينة كانت بحد ذاتها نصراً من عند الله.

■ هل كنتم في الشمال عند بداية الاحتلال الأمريكي؟

لا، كنت قد انتقلت إلى منطقة (غوربند)، وكانت تجري هناك معارك كثيرة وشديدة، فأُصِبتُ إصابة بليغة، وأصيبت أضلاعي، وأصبحت غير قادر على الحركة وتولي المسؤوليات لقرابة سنة ونصف أو سنتين. بعد هذه المدة بدأت في التعافي من الإصابة، تقريباً في الأيام التي بدأ فيها غزو أمريكا لأفغانستان.

■ هل بقيتم في أفغانستان بعد الاحتلال أم عدتم إلى الهجرة من جديد؟

نعم، طبعاً القوات الأمريكية دخلت قسراً وبحرب شديدة إلى أفغانستان، واستخدمت كل قوتها واستعانت بكل ما تملكه من وسائل التقنية الحديثه في الحرب، وفي ظل ظروف كهذه كان من الصعب جداً العيش هنا واضطررنا للهجرة.

■ هل تمكنت من مقابلة الملا محمد عمر (رحمه الله)؟

نعم التقينا به مرات عديدة، الحمدلله جلس معنا مرات في مجلس واحد وأكلنا معاً وجمعتنا مائدة واحدة.

■ هل هناك موقف معه ما زال عالقاً في ذهنك وأثّر فيك؟

نعم أذكر واحداً؛ أننا كنّا جالسين في حديقة توجد في مبنى الوالي أو مقر ولاية قندهار، وجاء إلينا عندما كنا نتغدى، فشاركنا الطعام وبدأ ينصحنا بنصائحة الغالية، وقال: كونوا ملتزمين جداً بالشريعة الإسلامية، وقال: لو بقينا ملتزمين بالشريعة ومتمسكين بأحكامها فالنجاح سيكون رفيق دربنا. وأذكر جيداً أنه تلا لنا جزءاً من هذه الآية من سورة آل عمران (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)، وركّز على الجملة الشرطية أو "إن" الشرطية في قوله تعالى: (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ). فقال: إن نجاحنا وفلاحنا مشروط بالإيمان الكامل، وأن نكون ملتزمين بالشريعة متمسكين بجميع أوامر الله، فبذلك يكون النجاح لنا لامحالة ويكون من نصيبنا حتى وإن طال الزمن. وهذه النصيحة والتوصية لا أزال أذكرها جيداً.

■ ونحن نعدّ لهذا المقابلة علمنا منكم أنه كانت لكم قصة هجرة عجيبة مررتم فيها على دول كثيرة، هلاّ حدثتمونا عن هذه النقطة؟

نحن في مرحلة الهجرة مررنا بدول عدة؛ لقد هاجرنا إلى باكستان، وإلى دبي في الإمارات، وإلى أوروبا وأفريقيا، لقد زرنا العديد من دول العالم وتجولنا في كثير من البلدان، ولكن لم نشعر في أي منها بحلاوة الحياة، وكان يرافقني في هذه الرحلات أخي الأكبر الذي استشهد في إحدى المعارك مع الأمريكيين، فنحن كنا مضطرين للهجرة من بلدنا في تلك

المرحلة، وزرنا عدداً من دول أوروبا، ولكن ما وجدنا طعم الحياة بالعيش هناك، وما وجدنا حلاوة الحياة التي كنا نعيشها في مرحلة الجهاد، فقررنا بأن نغادر مع عائلتنا جميعاً هذه البلدان ونستمر في جهادنا، فعدنا إلى بلدنا وبدأنا بالجهاد من جديد مرة أخرى.

لقد رأينا فقدان الحرية في معظم الدول والناس يعيشون كالعبيد. نعم، نحن نفهم أن هناك دول مسلمة يعيش فيها مسلمون ولكن ليس هناك تطبيق للشريعة، وليس هناك نظام أو حكومة تحكم بالشريعة، فالحياة والعيش في مثل هذه الدول للمؤمن القوي وللمسلم الملتزم لا يخلو من ضيق. بالطبع هناك يمكن أن تحصل على لعاعة من الدنيا وتكسب مالاً وفيراً، ولكن -مقابل ذلك- ستخسر أشياءً قيّمة معنوياً لا تعوضُ أبداً.

الحلاوة التي توجد في العيش تحت ظل الحكومة الإسلامية والشرعيّة لن تجدها في أي دولة أوربية، والحرية والاستقلال لن تشعر بهما ولن تتذوقهما في حياتك هناك. فنحن بخلاف الذين يهربون من أوطانهم إلى أوربا ويلجؤون للعيش الرغيد والرفاهية؛ بخلافهم نحن تركنا تلك الدول بعدما جرّبنا الحياة فيها، فقوي إيماننا بالله عز وجل وخَطّطْنا بجدية للرجوع إلى بلدنا والمواصلة في طريق جهاد ومكافحة المحتل.

وهذه الرحلات والأسفار إلى دول العالم المختلفة كانت تجربة أكسبتنا قوة في إيماننا وشعرنا بقيمة ديننا وأيضاً سبّبت العودة إلى ديارنا والبدء بالجهاد في سبيل الله.

الحلاوة التي توجد في العيش تحت ظل الحكومة الإسلامية والشرعيّة لن تجدها في أي دولة أوربية، والحرية والاستقلال لن تشعر بهما ولن تتذوقهما في حياتك هناك. فنحن بخلاف الذين يهربون من أوطانهم إلى أوربا ويلجؤون للعيش الرغيد والرفاهية؛ بخلافهم نحن تركنا تلك الدول بعدما جرّبنا الحياة فيها، فقوي إيماننا باللَّه عز وجل وخَطّطْنا بجدية للرجوع إلى بلدنا والمواصلة في طريق جهاد ومكافحة المحتل. وهذه الرحلات والأسفار إلى دول العالم المختلفة كانت تجربة أكسبتنا قوة في إيماننا وشعرنا بقيمة ديننا وأيضاً سبّبت العودة إلى ديارنا والبدء بالجهاد في سبيل اللَّه.

■ ماهي الدول الأوربية التي مررت وعشت بها في تلك الفترة؟

أنا ذهبتُ وعشتُ في بلجيكا وفرنسا وإنجلترا والبرتغال وهولندا وتجولت في غيرها من الدول الأوروبية.

■ بعد عودتك إلى أفغانستان لمقاومة المحتل الأمريكي -بعدما أعادت طالبان تنظيم صفوفها-، هل هناك قصة تتذكرها في تلك الفترة؟

في مرحلة الهجرة كنا ننتظر بدء المقاومة مرة أخرى من جديد لنعود، والحمدلله -على الرغم من استشهاد وأسر الكثير من قادتنا- فقد أعلن الباقون الجهاد والمقاومة ضد الاحتلال. وبعد عودتنا انضممنا لصفوف المجاهدين، وكان الترتيب الذي تمّ في ذلك الوقت أن كل واحدٍ يبدأ بالمقاومة المباشرة من مكانه؛ فبدأنا من بيتنا وقريتنا في بغلان.

■ في تلك الفترة هل كنتم فقط مقاتل فردي أم تسلّمتم مسؤوليات كقائد منطقة أو مسؤول عن جبهة ما؟

عندما رجعنا رأينا الأمريكان وعملائهم وجواسيسهم يقومون بمضايقة العلماء والوجهاء وأشراف القوم، وأحياناً يعذبونهم أو يتهمونهم باتهامات مختلفة فيعتقلونهم ويؤذونهم، فبدأنا بالتحركات الفردية السرية ضد الاحتلال. وبمرور الوقت، أصبح لدينا قائدٌ لعله كان (محمد محمدي)، فكنا تحت قيادته لحين استشهاده.

■ من يُقاتل في تلك الفترة يمر بمواقف يكون فيها قريباً من القتل أو الاعتقال، فهل تتذكرون موقفاً كنتم فيه قريبين من القتل

أو الإعتقال.

بعد النضال سرياً أردنا القتال علناً؛ فعُرِفَت شخصيتنا، وكنّا نتخفى وتعرضنا مرات لمواقف خطيرة للغاية، وكانوا يعتقلون أقاربنا ويطلبون منهم المعلومات عني؛ أين هو؟ كيف هو؟ أين يعيش ويسكن؟ ماذا يفعل؟

كنا ننتقل سراً من مكان إلى مكان. وفي البداية داهم الأمريكان بيتنا فجأة ثلاثة عشر مرة ليعتقلوني أو يحصلوا على أي معلومة مني، ولكن نجوتُ والحمدلله. فهكذا تعرضنا لكل أنواع الخطر في ذلك الوقت.

■ هل تعرضتم لقصف بالطيران أو استهداف بالدرون؟

نعم تعرضنا للقصف بالدرون والطيران مرات عديدة، وكانت أكثراستهدافات العدو بالدرون. ومرة استشهد جميع رفاقي. وفي مرة استشهد ثلاثة من مرافقيّ وحُرّاسي، وذلك لأنهم استخدموا هاتفي فكُشِف مكاننا وتم استهدافنا. ومرة استشهد ٤ أو ٥، ومرة أصبت أنا لكن كتب الله لنا الحياة فنجونا بفضل الله.

■ هل بقيتم كمقاتل في صفوف الحركة أم أصبحتم مسؤولين عن منطقة معينة؟

في البداية كنتُ أحد المقاتلين، وبعد مرور فترة من الوقت أصبحتُ مسؤولاً عسكرياً لمديرية، وبعدها مساعداً لأحد الأصدقاء المسؤولين. ودائما كان مسؤولنا العسكري يكلفنا بالمهام المختلفة حسب الحاجة، لكن في كثير من الأحيان كنتُ أقوم بالأمور والترتيبات العسكرية في صفوف المجاهدين.

■ بعد بدء المفاوضات، أين كان موقعكم بالضبط في أي مدينة؟

كنت آنذاك نائب والي بغلان، وكنت أدير شؤون نائب الوالي والشؤون العسكرية على مستوى الولاية لمدة ثلاث أو أربع سنوات. لم أكن أنتقل لأي مكان، وكنت موجوداً في بغلان صيفا وشتاء، ففي ذلك الوقت مع بدء المفاوضات كانت معظم مناطق ولاية بغلان تحت سيطرتنا، وربما تذكرون أنه في مرحلة التفاوض بدأ (بايدن) يتوعد الحركة بالتوسع في العمليات العسكرية واستهدافات الدرون ليشكل ضغطاً أكبر على الحركة، وبالفعل حدث هكذا فزاد الاحتلال من استهدافات الدرون بشكل كبير وأرسلوا لاحقا قوات (بلاك ووتر) الذين خضنا ضدهم معارك ضارية قتلنا فيها منها أعداداً كبيرة، واستشهد منا كثيرون. وقد حاول الأمريكان في ذلك الوقت استهدافنا، فتعرضتُ لهجوم بالدرون استشهد فيه ١٣ من رفاقي المجاهدين وأصيب أحدهم وقطعت رجلاه، وأصبتُ بجروح شديدة في رجليّ الاثنتين وكُسِرت عظامها، ولكن قدرالله لي الحياة، لذلك في وقت التفاوض كنت مصاباً.

■ وهذا كله كان في ولاية بغلان؟

نعم، هذا كله كان في بغلان في منطقتنا وفي قريتنا بالضبط.

■ في الأشهر والسنوات الأخيرة عندما بدأت الصورة تتضح بأن الاحتلال الأمريكي سيُغادر وأن النظام الأفغاني السابق سيسقط؛ هل كنتم في تلك الفترة في أفغانستان؟

لا، لم أكن في ذلك الوقت في أفغانستان، لأن جروحي كانت كثيرة جداً لم تلتئم، ورِجْلَيَّ مكسورتين وفيها الحديد، وكنت أتلقى العلاج مهاجراً خارج البلد.

■ وبقيتم في المشفى حتى الفتح؟

نعم، مع مجيء الفتح كنتُ قد تعافيت من جروحي وتمكنت من قبول المسؤولية، وأصبحت مستعدا للعمل.

■ بعد فتح كابل وعودة الإمارة؛ هل استلمتم مسؤولية ولاية ميدان وردك مباشرة أم كانت لكم مسؤوليات قبلها؟

يمكنني القول بأنني من بداية التحاقي بالإمارة تجاوزت محناً واختبارات عديدة في قبول المسؤولية، فتدرجت هكذا من مقاتل عادي إلى مسؤول حوزة أمنية، ومنها إلى مسؤول مديرية، ثم نائب والي، وصرت بعدها قائد شرطة عسكرية، وبعدها والي ولاية. هكذا بالتدريج قطعت المسير، وتوليت عدة مسؤوليات، وكُلفت بإنجاز مهام مختلفة. والحمد الله وبفضله أديت كل مسؤولية بنجاح. وبالإضافة إلى ذلك، تشكلت لدي من خلال ذلك خبرة كبيرة في إدارة الشؤون في مختلف المجالات.

■ ذكرت أنك كنت نائب والي ووالي قبل ولاية ميدان وردك؛ أين كانت هذه المناصب؟

كنت والي بغلان ونائب الوالي أيضاً، وقائداً عسكرياً لمحافظة (قندوز). وأيضاً قبل الفتح توليت مسؤولية الوالي ونائب الوالي في بغلان.

■ قبل ولاية ميدان وردك؛ ما أبرز الإنجازات التي تفخر بأنك قمت بها؟

الحمد الله لدينا إنجازات كبيرة، فمنذ أن دخلت إلى الإمارة اجتزت مراحل مختلفة، وأعتقد أن كل ذلك كان بفضل الله، فالأمور بيده سبحانه وتعالى. وعندما كنت والي بغلان سابقاً قلت في نفسي وتمنيت أن أكون قائد الشرطة بولاية (قندوز) لوجود بعض المشاكل هناك. والله يشهد أنه بعد أسبوع جاء المرسوم الذي تم فيه تعييني كقائد الشرطة لولاية (قندوز). والحمدلله، فتح الله على مساعينا وأصبحت (قندوز) آمنة حتى لا تكاد ترى حادثة أمنية في كافة الولاية، وحُلت هناك جميع المشاكل الأمنية، وبعدما استتب الأمن في جميع نواحي قندوز، تم تعييني هناك كوالي لميدان وردك.

■ متى استلمتم منصب والي ولاية ميدان وردك؟

استلمت منصب والي ولاية ميدان وردك تقريباً منذ سنة ونصف.

■ ماهي أبرز المشاكل التي واجهتموها حينما أتيتم إلى ولاية ميدان وردك؟

لم نواجه مشاكل كبيرة. فقط كان هناك بعض المشاكل التي لم تُعَرْ اهتماماً في السابق، مثلاً: هناك مشكلة بين قبيلة الهزارة والبدو حول المرعى وهي موجودة منذ فترة طويلة، ولم تحل في الحكومة السابقة طيلة عشرين سنة، فالحمد الله عندما جئنا إلى الولاية، وفي غضون ٣ أشهر، حللنا جميع المشاكل بينهم.

إن سكان هذه الولاية شعب محترم ومجاهد، قدم تضحيات هائلة طيلة عشرين سنة من الاحتلال، وقد ظلوا متعاونين مع المجاهدين، وحتى الآن هم متعاونون وليس هناك أي مشكلة، ونحن سعيدون جداً معهم وسنخدمهم إن شاء الله.

■ ماهي أبرز المنجزات التي تمكنتم من عملها خلال فترة استلامكم لهذا المنصب؟

الحمدالله، منذ مجيئنا إلى هنا افتتحت أكثر من ٥٠٠ من المشاريع الكبيرة والصغيرة في مجال الصحة والتعليم والخدمات العامة، مثل إصلاح الشوراع والطرقات وأيضا بناء الجدران لحماية الأراضي التي تتعرض لخطر الفيضانات. هذه المشاريع كان بعضها من المؤسسات وبعضها من الحكومة. وهكذا تمت مشاريع تنموية كثيرة على صعيد الولاية، وتمت أعمالها بسرعة فائقة. وأيضاً أصلحنا شارعاً كبيراً في مديرية (جلكه)، وهي من أحد المديريات التي قدم سكانها تضحيات هائلة. وطبعاً نقوم بكل هذه الأمور بمساعدة الشعب الذي ظل متعاوناً في تنفيذ كل المشاريع الخدماتية.

وتوجد في هذه الولاية المديريات والقرى النائية والتي ظل سكانها محرومين من الخدمات، مثل: الاتصلات والمياه وتعبيد الطرقات وغيرها من الخدمات الحضارية في فترة الحكومات السابقة، ونحن الآن نبذل جهدنا لتوفير كافة الخدمات الضروية لهم من خلال إقامة المشاريع المختلفة في مناطقهم.

وبالإضافة للخدمات المادية، نقدم الخدمات في مجال تعليم الدين العزيز، والذي ظل السكان محرومين من تعليمه سابقاً، فضلاً عن تطبيقه، لأن الناس في تلك القرى ما وجدوا التعليم الديني المناسب وما ستفادوا من الخدمات الأساسية في ظل الحكومة السابقة، أما الآن فنحن نعمل مع رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشورى العلماء لنقدم لهم خدمات التعليم الدينية والتوعية العامة. والحمدلله الناس فرحون بنظامهم الإسلامي، لأن الإسلام كله خير، ويضمن حقوق البشر وسعادتهم وسرورهم.

■ هل هناك مشاريع استثمارية معينة في هذه الولاية يمكن أن تحدثنا بها، ربما يكون هناك مستثمرون مهتمون بمثل هذه المشاريع؟

نعم، توجد مجالات استثمارية في هذه الولاية، فكما تعرفون أن هذه الولاية زراعية سياحية وتشتهر بزارعة التفاح والكرز، وتنتج محاصيل جيدة، فنحن وعدنا التجار والمستثمرين بالتعاون في إقامة المشاريع لتسويق التفاح، وبناء مركز تجاري للتفاح، وكذلك المصانع. وسنشهد في الأيام القادمة القريبة إن شاء الله استثماراً كبيراً في مجال الصحة ببناء

أكبر مستشفى لمرضى السرطان من قبل أحد التجار المسلمين من خارج أفغانستان، والذي يعتزم تنفيذ المشروع على أرض مساحتها تبلغ ١٥٠ فدانا، وقد طلب منا الأرض فقبلنا طلبه وقدمنا له التسهيلات وقرّرنا إعطاءه الأرض بالمساحة التي طلبها. وأيضاً خصصنا أراضـي للتجار ليتمكنوا فيها من بناء المصانع والشركات للمساعدة في تحسين الاقتصاد وتحسين حياة الناس.

■ هل هناك موارد معدنية في ولاية ميدان وردك يمكن أن تكون متاحة للاستثمار؟

نعم، توجد هنا عشرات من مناجم المعادن المختلفة متاحة للاستثمار، وحالياً هناك حوالي ثلاثين منجماً تستخرج الرخام والجُصْ وغيرها من المواد، وسيبدأ العمل على استخراج معادن أخرى أن شاء الله.

■ هـذه الـمـنـاجـم والـمـعـادن تـتـطـلـب من المستثمر أن يأخذ الإذن أولاً من الولاية ثم يذهب إلـى وزارة البترول والـمـعـادن، أليس كذلك؟

نعم، يتم هذا الأمر بتفاهم وتفاعل كلا الطرفين، ويتطلب الإذن من مقام الولاية ومن وزارة البترول والمعادن. كذلك لو بدأ الإجـراء هنا سنرسله نحن هناك لاحقاً، ولو بدأ من هناك فسيرسلونه لاحقاً هنا.

■ هذه الولاية تضم أماكن للسياحة بمناظر طبيعية جميلة مثل مديرية جلريز ومنطقة سنغلاخ. هل هناك خطط لتنشيط السياحة في هذه الولاية؟

نعم، لدينا خطة لتنشط السياحة والاستثمار. وعلي أن أذكر أنه في مديرية (جلريز) فُتح مصنع كبير لتصفية الفحم الحجري، وهذا المصنع نافع للناس حيث وفّر الكثير من فرص العمل للسكان.

أيضاً نخطط للفت أنظار السياح أكثر لهذه المنطقة -أي منطقة سنغلاخ- وذلك ببناء الفنادق وأماكن الجلوس والتنزه هناك. كما توجد هناك مصادر مياه كثيرة، فحن نفكر في إدارة هذه المياه عبر تشييد السدود لنتمكن عبرها من تخزين المياه وتزويد السكان بالكهرباء، ولتصبح منطقة سنغلاخ أكثر جمالاً ببناء هذا السد الذي بإمكانه أن يولد الكهرباء لسكان كابل بالإضافة لسكان ميدان وردك، وهذا من أقرب الخطط المستقبلية. ونحن كلمنا المسؤولين بهذا الموضوع وشاركنا الفكرة مع القيادة ومع وزارة الطاقة والمياه وشركة الكهرباء ومع مسؤولين آخرين، ونأمل أن يبدأ العمل على هذا في أنسب وقت.

■ لهذه الولاية، ماهي خططكم المستقبلية؟

نحن منذ مجيئنا إلى هذه الولاية نرغب في خدمة هؤلاء الناس، ونحاول ونبذل كل ما بوسعنا لنجبر تضحياتهم التي قدموها في الماضي، فهؤلاء شعب مضطهد ومنكوب وعاش مدة طويلة من الزمن في الحرمان من الرفاهية ومن حقوق العيش السليمة بسبب الحروب المتتالية، ونحن نحاول ليلاً ونهاراً أن نكون في خدمتهم وأن نقدم لهم كل شيء، وأن نسعى في توفير التعليم الديني لهم ولأولادهـم ليعيشوا حياتهم أربع وعشرين ساعة وفقاً للشريعة الإسلامية. وبالإضافة لهذه الخدمات المعنوية، نهتم بتقديم الخدمات في المجال الدنيوي التي يحتاجونها، ونعمل ليلاً نهاراً في تقديم خدمات التعليم والصحة والأمـن، ونعمل على حل جميع مشاكلهم؛ حتى نطبق على أنفسنا القاعدة النبويه التي تقول: (سيد القوم خادمهم).

■ قضيتم فـتـرة طويلة فـي قـتـال وجهاد ومقاومة المحتل، فهل هناك قصة لها وقع خاص في نفسكم؟

نعم، القصص في الحياة الجهاديه تكون كثيرة، والحياة في ظل ظـروف المقاومة التي امتدت لعشرين سنة مليئة بالأحداث، ويمرّ الإنسان بمواقف أو قصص عجيبة وغريبة؛ أذكر منها أنه ذات مرة دخلنا أربعين يوماً متتالية في معركة في بغلان في منطقة (دهنه غوري)، والعجيب أن عدد العدو كان أكثرمن ألف ومدعوم من الخلف بالمئات من الجنود والطائرات بكل أنواعها؛ الطائرات الحربية والدرون وطائرات الاستطلاع والمروحيات التي لا تكاد تفارق السماء لحظة واحدة، وفي المقابل كان عددنا لا يتجاوزالمائة، وكنا نقول أن الله -عز وجل- قال في كتابه العزيز أن المائة الصابرة تغلب ألفا بإذن الله، فنحن قاتلنا أربعين يوماً وسقط منا شهداء وأوقعنا الكثير من القتلى والجرحى في صفوف العدو الأمريكي. وفي تلك المعركة كنا نرى نصرالله بأعيننا، حتى لو كان عددهم أكثر من خمسمائة، كنا نقاومهم بعشرين مقاتل، وكان هؤلاء العشرين

يكفون لمواجهة هذه المئات، كنا نشعر بالإطمئنان والسكينة والهدوء بدلاً من الرعب والقلق والتوتر. هذا كان أحد المواقف العامة.

وهناك حدثت مواقف كثيرة مثل هذا، وأيضاً من العجيب أن الجرحى والمصابين عندنا كانوا يتعافون سريعاً دون أن يتلقون علاجاً متطوراً أو دواءً كافياً، وكانت هذه النقطة غريبة بالنسبة لي ولأنني رأيتها بأم عيني، فقد كنت مسؤولاً عن نقل المصابين والإشراف على علاجهم لفترة من الزمن، فرأيتُ الكثير من الجرحى والمصابين تعافوا بسرعة. لقد رأيت مصابين عاديين احتاجوا لسنوات كي يتعافوا، بينما كان مجاهدونا يتعافون خلال أيام أو شهور. وأنا أيضاً تعرضت مرات عديدة لمداهمات الأمريكان وقوات الاحتلال حتى أكثر من عشرة مرات وحصلت بيننا وبينهم مواجهات واشتباكات عنيفة سقط في كل مرة شهداء وجرحى من بين أصدقائنا المجاهدين، ولكني نجوت منهم بفضل الله عز وجل.

وقصة أخرى عجيبة حدثت معي، فذات ليلة جاءت مداهمة أمريكية على قريتنا، وكنتُ الهدف، وأنا كنت خارج القرية قد ذهبت من مديرية دهنه غوري إلى مديرية أخرى، وفي طريق العودة كنتُ راكباً السيارة متجهاً إلى قريتي ولم أكن أعلم أن الأمريكان داهموا بيتي وقريتنا محاصرة والجنود منتشرون في القرية، وبسبب صوت محرك السيارة لم نسمع صوت طائرات الاستطلاع، وكنا نسير حتى وصلنا إلى القرية ودخلنا من نفس المكان الذي هبطت فيه مروحيات العدو، وانتشر الجنود في المكان. وفجأة سمعنا أصوات وصراخ الأمريكان يطلبون منا الوقوف والنزول من السيارة، فأوقفت السيارة في منعطف من الطريق أو مكان محاط بجدران البيوت واختفينا عن أنظارهم على بعد ٥٠ متراً، فبدوأ يطلقون النارعلينا ولا نعرف أصلاً مواقع العدو وأي الطرق يسيطرون عليها وأيها غير مسيطر عليها، فانتشر المجاهدون باتجاهات مختلفة. وما حصل معي بعد ذلك عجيب، أرخى الليل سدوله واشتد الظلام، ولم أكن أعرف أين أتجه، وبدلاً من الابتعاد عن أماكن العدو اتجهت لمواقع تواجده، ولما أدركت أني أصبحت بقربهم ورأيتهم ألقيت نفسي في مزرعة أرز كانت بجانبي واختفيت وسط هذه المزرعة إلى الصباح. والمشهد العجيب الذي مرّ علي هو أنني كنت ملقى هناك وسط الماء الذي يوجد دائما في مزارع الأرز وبدأ النوم يغالبني بشدة، وكلما كنت أحاول أن أبقى متيقظاً وأقرأ بعض سورة يس وآية الكرسي أو أذكر الله بالتسبيح والتهليل؛ كان النوم يغالبني، ورغم محاولاتي الكثيرة لقراءة الآيات لأنني كنت متيقناً من الاستشهاد في ذلك الموقف، لم أستطع إكمال الآيات وغلبني النوم في ذلك الموقف الرهيب.

كنت قد سمعت عن كلمة السكينة والرحمة من المفسرين في الكرب ومواجهة العدو. نعم، كنا قد نقرأ ذلك في تفسير هذه الآية وسمعنا من شيوخنا عن معنى السكينة في تفسير قول الله تعالى: (فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)، فتعلمت من هذا الموقف معنى السكينة، بمعناها الأدق، بشكل عملي، وتذوقتها بعدما طوقني العدو وسُدت الطرق كلها وانقطع الأمل وأنا في وسط الماء والوحل والعدو على بعد خمسين متراً والضوضاء الناتجة عن أصوات هبوط وإقلاع المروحيات قد ملأت المكان. رغم كل ذلك،

كنت قد سمعت عن كلمة السكينة والرحمة من المفسرين في الكرب ومواجهة العدو. نعم، كنا قد نقرأ ذلك في تفسير هذه الآية وسمعنا من شيوخنا عن معنى السكينة في تفسير قول اللّه تعالى: (فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا)، فتعلمت من هذا الموقف معنى السكينة، بمعناها الأدق، بشكل عملي، وتذوقتها بعدما طوقني العدو وسُدت الطرق كلها وانقطع الأمل وأنا في وسط الماء والوحل والعدو على بعد خمسين متراً والضوضاء الناتجة عن أصوات هبوط وإقلاع المروحيات قد ملأت المكان. رغم كل ذلك، كانت السكينة عندي مستمرة، ولدي هدوء واطمئنان لا يفارقني، وقلبي مطمئن بشكل يفوق حد الخيال، والنعاس لا يتركني لأكمل تلاوة سورة ياسين...

كانت السكينة عندي مستمرة، ولدي هدوء واطمئنان لا يفارقني، وقلبي مطمئن بشكل يفوق حد الخيال، والنعاس لا يتركني لأكمل تلاوة سورة ياسين، ويأخذني النوم، وربما صحوت عشرة مرات وفي كل مرة كنت أرى العدو حولي وأنا أحاول قراءة السورة إلى الأخير ولكن لا أستطيع وأغفو، وفي آخر مرة أيضاً لم أستطع ثم غططت في نوم عميق حتى طلع الفجر، ووجدت أن العدو قد فك حصار المنطقة وغادرت المروحيات، فنهضت من مكاني وحمدت لله لنصرته لي في هذه الشدة، وتحركت من مكاني فرأيت حولي مخلفات الجيش الأمريكي من الأطعمة وعلب الماء والأسلحة وأشياء أخرى، لقد أعمى الله أبصارهم في تلك الليلة ولم يروني، رغم وجودي قربهم على بعد لا يزيد عن ٢٠ أو ٣٠ متراً، فعرفت معنى السكينة ورأيت نصر الله بعيني.

وفي الصباح، لم يكن أحد يصدق هذه النجاة، لقد نجوت بأعجوبة حتى عندما رأيت لاحقاً موقعي وموقع الجنود لم أتقبل عقلياً أنني كنت في هذا المكان والأمريكان كانوا في ذاك المكان ونجوت من كيدهم، وفي هذه الليلة استشهد حوالي عشرة أو اثنا عشرة من أصدقائنا المجاهدين في المواجهات والاشتبكات معهم، وكان من بين الشهداء ابن اخ النائب السياسي لرئيس الوزراء (المولوي عبدالكبير)، وهكذا في كل المداهمات رأينا نصر الله للمجاهدين، كنا نحاربهم ونواجههم ولا نبالي بما لديهم من إمكانيات، رغم أن عقلية كثير من الناس لا تقبل مواجهة الأمريكان؛ لما عندهم من قوة وأسلحة حديثة ومتطورة ذات تقنية عالية وكاميرات المراقبة والطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع التي لا تخطئ في الإصابة أبداً. ومع كل تلك الدعايات والتفاهات كنا نفكر بشكل آخر وبعقلية مختلفة. فالحمدلله القصص التي ذكرتها لكم كانت بعضاً من جوانب حياة المجاهدين، ونصرة الله لهم، وهذه حقاً مشاهد عجيبة وأمور خارقة للعادة.

■ بعد مسيرتك، وأنت تجلس الآن في مقام الوالي؛ ما الذي يثيره ذلك في نفسك؟

نعم، طبعا نحن وصلنا إلى هذه المرحلة بعد تحمل صعوبات ومحن وألم وتعب ومشقات، ونحن لم نكن نتخيل ولا نتوقع النصر بهذا الشكل. ولم نكن نتوقع أصلاً أن نخرج أحياء من القتال في الإمارة الأولى ولاحقاً بشكل خاص في فترة الاحتلال. لقد كنا لا نأمن على أنفسنا من الموت ولا لليلة واحدة، كنا نُرَاقَبُ اربع وعشرين ساعة من قبل الاحتلال وجواسيسهم وعملائهم، بالإضافة لمراقبة طائرات الدورن، وكذلك الاستهدافات اليومية ومحاولات الاغتيال ليلاً ونهاراً، وأنا شخصياً لم أنم ليلاً في فترة الاحتلال لـ١٥ سنة ولم أبت في مكان واحد. لقد كنا ننتقل من مكان إلى مكان، وكنت أنام بعد صلاة الفجر ساعتين أو ثلاثة فقط، هذا إذا كانت الفرصة تسمح لنا بذلك، وكنا لا نشعر أصلاً أننا على قيد الحياة، وكنا ننتظر الموت والشهادة أو الإصابة في كل لحظة، وأحيانا أتعجب من هذا الأمر كيف خرجت من كل هذه الصعوبات؟! وتجاوزت كل هذه المحن؟!

نعم، إنه أمر مدهش للغاية! ودائماً أشكر الله عز وجل لأننا تجاوزنا كل المحن بفضل الله عز وجل، وإليه يرجع الأمر بتدبيرالإنسان، أما تدبير البشر فليس بشيء، ولو اجتمع أهل الدنيا كلها على أن يفعلوا شيئاً؛ فلن يفعلوا إلا ما كتب الله فعله، وهذا إيماننا وعقيدتنا، وأهم شيء هو الإيمان. وأشكر الله دائماً على جميع نعمه التي أنعم بها علينا، وأسأله أن يجعلني خادماً لعباده. وأنا سعيد وشاكر لله عز وجل بأن كتب لي حياةً وجعلها تحت ظل حكومة الشريعة، وأحمد الله أني أعيش في كنفها. ولكنني أقول أولاً وآخراً أن الحياة التي كنا نعيشها مع المجاهدين في المعاقل رغم صعوباتها القاسية لن نجد حلاوتها ولذتها مهما حصل. لقد مضى كثير من الرجال من أصدقائنا المجاهدين واستشهدوا وأسأل الله أن يتقبلهم ويرفع درجاتهم وأسأله -سبحانه وتعالى- حسن الخاتمة، وأن يرحمني برحمته الواسعة وأن يجعل آخر كلامي (لا إله الله، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) آمين.

■ نشكر لكم الوقت الذي منحتمونا إياه. شكراً لكم.

شكراً لكم أنتم، شكراً جزيلاً وجزاكم الله خيراً، نسأل لله سبحانه وتعالى أن ينصر المسلمين والمجاهدين في كل أرجاء العالم، وأن يكتب لهم التوفيق والسداد، ونسأل الله عز وجل أن يجعل النظام الإسلامي حاكماً على الكرة الأرضية، إنه ولي ذلك والقادر عليه.



أفغانستان والأحزاب السياسية (٣)

زين الدين البلوشي

حكم الشيوعيين أفغانستان لأكثر من عشر سنوات، ولم يألوا جهدًا في هذه المدة لارتكاب أي جريمة في حق الشعب الأفغاني؛ فقتلوا ودمّروا وأبادو وهجّروا وعاثوا في أفغانستان فسادًا ودمارًا، ليفرضوا على الشعب الأفغاني فكرتهم النتنة وعقيدتهم الفاسدة، وليزرعوا في قلوب الأفغان الفكرة الشيوعية المندثرة، وساعدهم الجيش الأحمر بعُدّته وعتاده، ودعمهم الاتحاد السوفييتي بكل ما في وسعه من مال وسلاح؛ ولذلك دخل أفغانستان مباشرة وبدأ أعماله الوحشية في حق الشعب الأفغاني، فكان الحزب الشيوعي والاتحاد السوفييتي صورتي عملة واحدة؛ إحداهما أفغاني وأخرى سوفييتي. فكان يسود الشعب الأفغاني الرعب والخوف بسبب أعمال هذه الأحزاب وداعميها وممّا كانوا يرتكبونه في حقه يوميًا.

أظهرت الأحزاب الشيوعية من أول حكمها وجهها الحقيقي للشعب، وحقدها على أحكام الإسلام، وشناءتها للتقاليد الأفغانية العريقة، واستهزاءها بالدّين والوطن، وأصبحت أهدافها وأغراضها واضحة للشعب، وعلم كل واحد واجبه في هذا

الاتجاه.
بينما الأحـزاب الإسلامية التي كانت تحمل اسم الإسـلام، وكانت تقاوم ضدّ الروس وعملائهم؛ لم يكن الشعب يعرفها، ولم يعرف أصحابها وأهدافها وغاياتها. والظاهر أنّ هذه الأحزاب كانت سياسية وأفغانية، وتقاوم ضد العدوّ المحتل المعتدي؛ وهـذا هو الـذي جعل الأفغان عامّتهم وخاصتهم يخوضون ضمن هـذه الأحـزاب في المعركة ضد الاتحاد السوفييتي، وهم الذين لو لم يكونوا لم يكن الانتصار، ولم ينهار الاتحاد السوفييتي والجيش الأحمر.

انهزم الاتحاد السوفييتي، وانهزم الحزب العميل له وبقيت ذخائر هائلة من الأسلحة والمعدات والأموال، فبادرت الأحزاب إلى امتلاك هذه الذخائر، وامتلكتها بالفعل؛ وخلق هـذا الأمـر فـي رؤسـاء الأحـزاب نوعًا مـن الغطرسة والكبر، وجرّهم إلـى ارتـكـاب الجرائم وخلق الـكـوارث، ذلك أن كـل حـزب بما امتلك من القوة والسلاح كان يتطلع إلى الحكم، وجعل رؤسـاء هـذه الأحزاب ينسون مـاضـيـهـم، ويهملون ما جاء عليهم وعلى الشعب من مصائب ومشاكل.

مصير الحكومة المنشودة بعد هزيمة الجيش الأحمر
بعد انهيار الحكومة الشيوعية وإلحاق الهزيمة بأكبر قوة عسكرية وفكرية في العالم، احتفل الشعب الأفغاني بهذا النصر المبين، واحتفل به المسلمون في أنحاء العالم، وجعلوا يتأهبون لإقامة نظام إسلامي شامل قوي أقيم على تضحيات أكثر من مليون شهيد، وكل شيء كان جاهزًا لإقامة النظام المنشود من الاعتراف الدولي والقبول الشعبي والاحترام والتقدير، لكن ذابت آمال الشعب في مدة يسيرة، ذوبان الثلوج تحت أشعة الشمس، وفوجئ الشعب بصراع جديد بين القادة الذين علّق عليهم آماله ومستقبل بلاده، صراع العروش وصراع السلطة، وأصبح الإخوة المحاربون في معسكر واحد، ضد عدوّ واحد بالأمس، متحاربين اليوم، يطارد بعضهم البعض في الشوارع والأزقـة، كأنهم تعاقدوا على الاقتتال والتناحر، فأكملوا بسيوفهم ما بدأه الاتحاد السوفييتي، فقتلوا ودمّروا وعاثوا في وطنهم فسادًا ودمارًا.
وهذا سؤال ربما يزعجني: كيف تمكّنوا من ذلك وكيف سمحت لهم مشاعرهم؟!
وكيف سمحتْ لهم مشاعرهم بأن يحثوا التراب على ما شيّدوه من المآثر والمفاخر في ميدان النضال والصمود التي ذهبت بهم إلى الآفاق فخرًا واعتزازًا؟!
هـل يـمـكـن أن تُـنـسـى الأحـداث المريرة التي حـدثـت على أرض الأفغان على يد أبنائها الذين حققوا النصر المبين، وأشـيـر إليهم بالبنان على الـمـسـتـوى الـدولـي، والـذيـن أشاد الـنـاس بهم وأثنوا عليهم؟



تفرّقت الأحـزاب التي حملت اسم الإسـلام ولا أثر للإسلام فيها؛ فاقتتلت وتناحرت، وتماروا للوصول إلى الحكم، فدمروا كل ما بنوه من المفاخر، ولوثوا قائمة أعمالهم بنقطة سوداء لن تزول أبدا. لقد سجلت الحرب الأهلية وصمة عار في جبينهم. وخلال هذه الحرب، عانت مدن: كابول، وهرات، ومزار شريف، وقندهار، من أكبر قدر من العنف والخسائر مقارنة بالمدن الأخـرى، وقتل الآلاف من الرجال والنساء والأطفال.
وقد استغلوا نعرات القوميات والعرقيات المختلفة للأهداف الشخصية. وجعل أصحاب الأحـزاب من

أتباعهم سلماً نحو أهدافهم المادية؛ فلا يهمهم لا الإنسانية ولا القومية ولا اللسان ولا البلاد، كما دلّت على ذلك قراءة الأحداث، واستقراء الواقع. فلو كانوا حزبًا واحدًا، إخوانا متحابين، يقاتلون لله، تاركين التحزب؛ لكانت أفغانستان أفغانستاناً للجميع، ولكانت متقدمة متطورة في كافة المجالات.

ومن العجب العجاب أن الوزارات الحكومية آنذاك وُزعت بين الأحزاب مثل توزيع اللحوم بين الناس الجائعين، فكل حزب امتلك وزارة بكاملها، ولم يكن للآخرين حقّ فيها. ورغم ذلك، لم تكتفِ الأحزاب بهذا، بل سعى كل حزب إلى الاستئثار بالحكم وحده دون غيره. فعُقِدت اجتماعات على المستوى الداخلي والدولي لحل النزاع، ولكنها لم تعُد بأي نفع على البلاد. وقيل إن اصحاب هذه الأحزاب كانوا يحلفون في هذه الاجتماعات على ترك النزاع وعلى الاعتصام بحبل الله، ثم ما يلبثوا أن ينقضوا عهدهم وينسوا حلفهم.

وعلى كل حال، الأحزاب ورؤساؤها أظهروا وجوههم الحقيقية بعد الانتصار على الاحتلال السوفييتي، وكأنّ رؤساء هذه الأحزاب كانوا ينتظرون خروج الجيش الأحمر ويتطلعون إلى خلو البلاد من الحكم! فأصبح الوجه الجميل لهذا الانتصار، والذي استمر مدة يسيرة جداً وأياماً معدودات؛ مسودًّا قاتمًا، وذهبت تضحيات الشعب الجبارة هباءً منثوراً. وسارع كل من نشط تحت أمره حزبٌ إلى أن يصل إلى رأس الحكم وإلى الاستحواذ على الوزارات المهمة المؤثرة في مصير مستقبل البلاد.

وممّا لابد من الإشارة إليه هو أن كثيرًا من المجاهدين المخلصين، بعد أن تم تطهير البلاد من الاحتلال السوفييتي، رجعوا إلى وظائفهم اليومية ظناً منهم بأن القادة العظام الذين لهم يد في السياسة، سيقيمون النظام الإسلامي المنشود، ويجمعون الناس على مائدة الإسلام وتحت راية التوحيد التي لأجلها قام الناس بالنضال أمام أكبر قوة عظمى في تلك الآونة، ولكن خابت آمالهم و آمال عامة الناس في مدة قليلة.

والشعب على وعي من ذلك، ويفرّق بين من كان همّه الحكم وبين المجاهدين الحقيقين، ويعطيهم حقهم في الإشادة والثناء، ويشكرهم على جهودهم وعلى تضحياتهم في تلك الأونة.

والأحداث الواقعة في هذه الحقبة التاريخية أظهرت للجميع بأن التحزب وتشكيل الأحزاب السياسية لا يغني عن حقيقة أفغانستان شيئاً، وأن شعبها شعب واحد لا يرضى بالتحزب ولا يقبل الانتماء لغير عقيدته التي أمرته بأن يتّحد ويجمع كلمته على التوحيد، قال الله -عز وجل-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ. وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران، ١٠٢، ١٠٣]. وكأن هذه الآيات نزلت فيهم، ومع أنّ جل هؤلاء كانوا من العلماء إلا أنهم نسوا هذه الآيات وأشباهها، والتي تأمر المسلمين -عامتهم وخاصتهم- بتقوى الله وبالاعتصام بحبل الله وهو القرآن وأحكام الإسلام.

ولن ننكر أبدًا أنّ كثيرًا من الدول في العالم والمنطقة، كانت متورطة في حرب أفغانستان الأهلية، وكانت تنفخ في نار الحرب بين فترة وأخرى، وذلك بدعمها للأحزاب المتقاتلة، حيث دعمت كل دولة حزباً ورغّبته للوصول إلى الحكم. ولكن هذا الأمر لم يكن عذراً يتعذّر به أصحاب الأحزاب فيما خلقوا من جرائم ودمار، فهم كانوا أفغاناً مسلمين عالمين بأحكام وأوامر دينهم، يستطيعون الوقوف ضد أي تآمر وضد أي محاولة؛ بالوحدة والتضامن والتكاتف، كما فعلوا ذلك ضد القوات السوفييتية. فالمشكلات التي جرّتها الأحزاب على أفغانستان كلها كانت عن علم، ولم تكن عشوائية أو مخططة من هذه الدولة أو تلك، كما يتحجّج به البعض لتطهير ساحة الأحزاب وأصحابها.

وحسب موقف المنصفين، كان السبب الأبرز في الحرب الأهلية وما تلاها من الكوارث؛ هو التحزب والانتماء إلى حزب دون حزب وما نشأ منه من بروز التعصب القومي واللساني بين منسوبي هذه الأحزاب؛ ما جعلهم يرتكبون جرائم مختلفة بكل سهولة في حق مواطنيهم ويخلقون كوارث لا تُنسى ولا تُغفر.

فهذه قصة الأحزاب السياسية الإسلامية في أفغانستان، زمن الاحتلال السوفييتي وبعده، والتي كانت تحمل اسم الإسلام، ولم تأتِ بأي نفع للإسلام ولا لأفغانستان. وثبت أن البُعد عن أصل الإسلام الذي يجمع الأفغان ويوحدهم هو الذي قاد البلاد إلى تلك المشكلات والمصائب. فحُق لنا أن نكون متيقظين واعين متمسكين بحبل الرحمن؛ الإسلام وأحكامه النيرة.

لماذا يهتم الغرب بالمرأة الأفغانية؟

أويس علي

لا شك أن المتابع للإعلام الغربي وتوابعه من الإعلام العربي يجد كافة وسائله الإعلامية بشقيها: الفضائي، والتواصل الاجتماعي؛ تواصل الهجوم المستمر على تجربة الإمارة الإسلامية في أفغانستان، خاصة فيما يتعلق بقضايا المرأة، وفي هذا المقال نحاول أن نفكك هذا الأمر الذي يبدو بسيطًا لكن بالتدقيق نجد أسبابًا جوهرية، لذلك فهذا الهجوم في الحقيقة يعكس صراعًا عميقًا بين نموذجين حضاريين متناقضين:

الأول: هو النموذج الغربي الذي يسعى لترويج مفاهيمه عن الحريات الفردية وحقوق المرأة وفق معايير غربية.

والثاني: هو النموذج الإسلامي الذي تسعى الإمارة الإسلامية لإرسائه، والذي يتمسك بقيم المجتمع الإسلامي ويراعي خصوصياته الثقافية والدينية.

وسنتناول الأسباب العميقة التي تجعل الغرب يحارب هذه التجربة، وخصوصًا فيما يتعلق بقضايا المرأة.

عندما أعجز عن الحسم العسكري سألجأ للتشويه

منذ دخول الولايات المتحدة وحلفائها إلى أفغانستان في عام ٢٠٠١، خاض الغرب حربًا طويلة ومعقدة ضد الإمارة الإسلامية.

ورغم التفوق العسكري والتقني، إلا أن الغرب لم يحقق انتصارًا، بل انتهى به الأمر إلى الخروج المذل من أفغانستان بعد حرب دامت عشرين عامًا، فعادت الإمارة الإسلامية إلى السلطة.

هذا الفشل في كسب الحرب على الأرض دفع الغرب إلى استخدام وسائل غير عسكرية للنيل من الإمارة الإسلامية، وعلى رأسها التشويه الإعلامي.

الهجوم الإعلامي الغربي على الإمارة الإسلامية وخصوصًا فيما يتعلق بحقوق المرأة، ليس مجرد قضية حقوقية، بل هو جزء من استراتيجية أعمق.

هذا النوع من الهجوم يعتمد على تشويه صورة الخصم أمام العالم وأمام الشعوب الإسلامية.

فعندما يعجز الغرب عن هزيمة خصومه في ميدان الحرب، يلجأ إلى "الحرب الباردة" أو الحرب الثقافية والنفسية. ومن هنا، تأتي حملات التشويه التي تهدف إلى تصوير الإمارة الإسلامية كنظام "قمعي" و"رجعي" لا يحترم حقوق الإنسان، وخصوصًا حقوق المرأة.

الهدف من هذه الحملات ليس الدفاع عن حقوق المرأة في الحقيقة، وإلا فأين هم من نساء غزة!

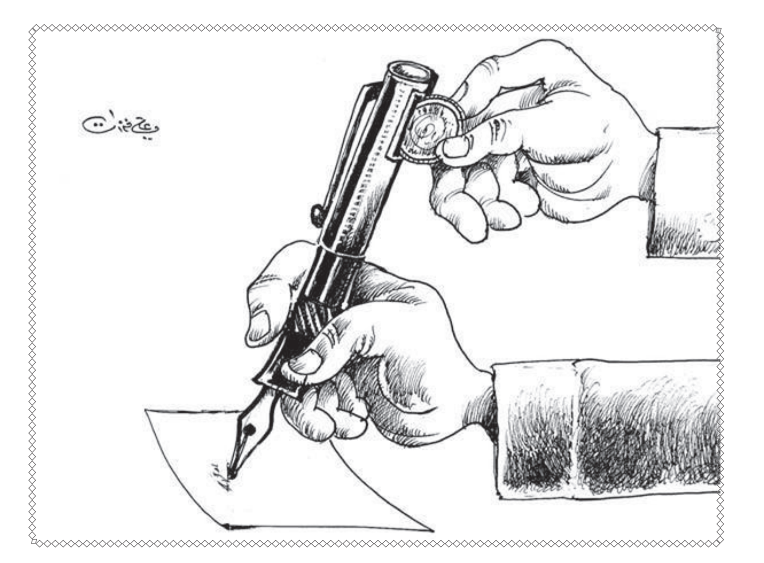
بل هو ضرب شرعية الإمارة الإسلامية أمام المجتمع الدولي وأمام الشعوب الإسلامية التي قد تجد في هذا النموذج نظامًا بديلًا ينسجم مع قيمها وهويتها.

فالغرب يدرك جيدًا أن العديد من المسلمين حول العالم يبحثون عن نموذج يعيد الاعتبار لقيمهم الإسلامية، ونموذج الإمارة الإسلامية يهدد بنجاحه هذا التوجه الغربي، ولذلك يتم استخدام ملف المرأة كأداة لتشويه هذه التجربة.

نجاح الإمارة الإسلامية يمثل تهديدًا أيديولوجيًا للغرب

الغرب يعتبر نفسه حاملًا لقيم "الحرية" و"حقوق الإنسان" و"المساواة"، ويروج لهذه القيم كقيم عالمية يجب أن يتبناها الجميع.

من هذا المنطلق، يرى الغرب أن نجاح الإمارة الإسلامية، خاصة في تقديم نموذج يُحترم فيه دور المرأة وفق الشريعة الإسلامية، يمثل تهديدًا لقيمه التي يريد نشرها عالميًا. فالغرب يعتمد بشكل أساسي على ترويج ثقافته وقيمه كوسيلة لفرض هيمنته على العالم، ويعتبر أن أي نموذج إسلامي ناجح قد يزعزع هذه الهيمنة ويطرح نموذجًا بديلاً.



إذا نجحت الإمارة الإسلامية في تقديم نموذج يحترم المرأة ويعزز دورها في المجتمع بما يتماشى مع القيم الإسلامية، فإن هذا سيشكل ضربة قاسية للغرب الذي يسعى منذ عقود إلى تصوير الإسلام كدين "متخلف" وغير متناسب مع حقوق المرأة.

هذا النجاح سيجعل من الصعب على الغرب الاستمرار في نشر سردياته السلبية عن الإسلام وعن المرأة المسلمة، وسيجعل من الإمارة الإسلامية نموذجًا يجذب انتباه المسلمين في مختلف أنحاء العالم.

وفي هذا الصدد يشير تقرير صادر عن مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي (٢٠٢١) إلى أن هناك مخاوف من أن يؤدي نجاح الإمارة الإسلامية في تحقيق مجتمع مستقر وحقوق للمرأة ضمن إطار الشريعة الإسلامية؛ إلى تشجيع التيارات الإسلامية في دول أخرى على السعي لتحقيق نظم سياسية مماثلة.

خصوصًا أن كثير من الدراسات تشير إلى أن المجتمعات الغربية تعاني من مشاكل متزايدة تتعلق

بارتفاع نسب الطلاق، والعنف الأسري، وتفكك الأسرة، وهي قضايا تتأثر بشكل مباشر بالتحرر المفرط والانحلال الأخلاقي الذي يروج له الغرب تحت غطاء "الحرية الفردية". في المقابل، إذا نجحت الإمارة الإسلامية في بناء مجتمع مستقر وقيم متينة تراعي حقوق المرأة وتحافظ على الأسرة، فإن هذا النجاح سيعزز من مصداقية القيم الإسلامية ويطرح تساؤلات حول جدوى النموذج الغربي.

الإمارة تهدد الاقتصاد الغربي في تجربة المرأة

من المهم أن نفهم أن الغرب لا يكتفِ بفرض قيمه من خلال الخطاب السياسي والإعلامي فقط، بل يقوم بدعم هذه القيم بميزانيات ضخمة تُنفق على مشاريع تهدف إلى نشر المفاهيم الغربية حول "حقوق المرأة" و"الحرية الفردية" في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك المجتمعات الإسلامية.
فوفقًا لتقرير منظمة الأمم المتحدة للمرأة (٢٠٢٠)، تنفق الدول الغربية ما يزيد عن مليار دولار سنويًا لدعم مشاريع في الشرق الأوسط، تهدف إلى تغيير النظرة التقليدية لدور المرأة، وتحقيق ما تسميه "تمكين المرأة" بناءً على النموذج الغربي.
هذه المشاريع تعمل على تعزيز مفاهيم "تحرير" المرأة وفق النموذج الغربي، وتروج لصورة نمطية حول المرأة المتحررة كمثال يجب أن تتبعه النساء في المجتمعات الإسلامية. هذه الاستثمارات ليست بريئة، بل تهدف إلى تغيير ثقافة المجتمعات المستهدفة من الداخل، لتصبح أكثر تقبلاً للقيم الغربية وأقل تمسكًا بقيمها الإسلامية.
لكن إذا نجحت الإمارة الإسلامية في تقديم نموذج اجتماعي ناجح يحافظ على كرامة المرأة ويعزز دورها ضمن إطار الشريعة الإسلامية، فإن هذا النموذج سيثير تساؤلات حول فعالية هذه الاستثمارات الغربية وجدواها.
وسيصبح من الصعب على الغرب إقناع المجتمعات الإسلامية بضرورة تقبل قيمه إذا كان هناك نموذج إسلامي ناجح يحقق توازنًا بين حقوق المرأة والتمسك بالهوية الإسلامية.

ضرب الثقة بالنفس لدى المجتمعات الإسلامية

إن تصوير النموذج الإسلامي كتصور فاشل فيما يتعلق بحقوق المرأة هو جزء من استراتيجية أوسع تهدف إلى إضعاف الثقة بالنفس لدى المسلمين. الغرب يسعى إلى جعل المجتمعات الإسلامية تشعر بأنها متأخرة وغير قادرة على التقدم أو تحقيق العدالة الاجتماعية إلا من خلال اتباع النموذج الغربي. وبالتالي، فإن نجاح الإمارة الإسلامية في تطبيق نموذج يتماشى مع القيم الإسلامية سيعيد الثقة للمسلمين في هويتهم وقيمهم.
فإذا رأت المجتمعات الإسلامية أن الإمارة الإسلامية قادرة على بناء مجتمع يحترم المرأة ويعزز من كرامتها وفق القيم الإسلامية، فسيعيد هذا الثقة لهذه المجتمعات ويجعلها أكثر استعدادًا للتمسك بقيمها الثقافية والدينية بدلاً من الانجراف وراء القيم الغربية. وهذا بدوره سيحد من قدرة الغرب على التأثير في هذه المجتمعات ويضعف من قوته الناعمة التي يعتمد عليها لتحقيق مصالحه.

مواجهة بين نموذجين حضاريين

في نهاية المطاف، الصراع بين الغرب والإمارة الإسلامية حول قضية المرأة هو جزء من مواجهة أكبر بين نموذجين حضاريين متناقضين. الغرب يسعى لإرساء قيمه كقيم عالمية يجب أن تتبناها جميع الشعوب، ويعتبر أن نموذجه هو الطريق الوحيد لتحقيق حقوق المرأة والحرية. أما الإمارة الإسلامية، فتسعى لتقديم نموذج إسلامي يتمسك بالقيم الإسلامية ويعزز من كرامة المرأة ودورها في المجتمع دون المساس بالهوية الدينية والثقافية.
الهجوم الغربي على تجربة الإمارة الإسلامية لن يتوقف، لأنه يعكس مخاوف الغرب من نجاح نموذج إسلامي يطرح بديلًا حقيقيًا للنموذج الغربي. هذا الهجوم يعتمد على التشويه الإعلامي والدعم المالي الضخم للمشاريع التي تروج للقيم الغربية، ولكنه في النهاية يعكس قلقًا عميقًا من قدرة الإمارة الإسلامية على تحقيق نجاحات تزعزع من هيمنة الغرب الثقافية.

يبقى السؤال المهم هنا: هل يمكن للإمارة الإسلامية الصمود أمام هذا الهجوم، وتحقيق نموذج يثبت أن الإسلام قادر على تعزيز حقوق المرأة ودورها في المجتمع دون المساس بالقيم الثقافية والدينية؟
والسؤال الأهم: هل يدرك المسلمون أن دعم الإمارة الإسلامية والوقوف بجوارها ليس فقط دعم دولة مسلمة وهذا يكفي، بل هو أكبر من ذلك بكثير فهو دعم لنموذج حضاري مسلم يسعى الغرب بكل قوته إلى محاربته.

بيان تعزية من رئاسة الوزراء بإمارة أفغانستان الإسلامية
باستشهاد القائد يحيى السنوار
رئيس حركة المقاومة الإسلامية «حماس»

حامداً ومصلياً، أما بعد: قال الله تعالى -أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم-:
(مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا) [سُورَةُ الأحزَاب: ٢٣]

تلقينا ببالغ الحزن خبر استشهاد القائد يحيى السنوار، رئيس حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، في هجوم للمحتلين الصهاينة الإسرائيليين. إنا لله وإنا إليه راجعون.
إن الاستشهاد في سبيل الله من أسمى أماني كل مسلم وخاصة المجاهدين المقاتلين منهم. وإننا نعزي حركة حماس الإسلامية وجميع المجاهدين وبالأخص شعب فلسطين المظلوم والمجاهد في استشهاد الأخ المجاهد البطل يحيى السنوار، ونسأل الله أن يتقبله في الشهداء، وأن يلهم أهله وذويه وجميع محبيه الصبر الجميل والأجر الجزيل.

على المحتل الإسرائيلي أن لا ينسى بأن استشهاد قادة المجاهدين سيجعل المقاومة الجهادية ضد العدو أكثر قوة وعنفواناً إن شاء الله.
إننا نطلب من مسلمي العالم أجمع أن يناصروا قضية الشعب الفلسطيني المظلوم، وأن يقفوا إلى جانبهم، وأن يؤدوا التكليف الإلهي الموجّه للجميع في هذا الصدد.
اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيراً منها.

إمارة أفغانستان الإسلامية
١٥ ربيع الثاني ١٤٤٦هـ – ١٨ أكتوبر ٢٠٢٤م

القائد المغوار البطل الضرغام يحيى السنوار في ذمّة الله

أبو محمد البلوشي



منذ السابع من أكتوبر العام الماضي (٢٠٢٣) وإلى الآن، يخلق أبطال غزة أروع الأمثلة في البطولة والإقــدام، ولا تنتهِ الـدروس التي يقدمونها في الشهادة والبسالة والإقدام؛ شبابًا وشيوخًا، رجالًا ونساءً، قادةً وجنودًا، صغارًا وكبارًا، ويكأنّ هؤلاء سواسية كلهم نضجوا ليثمروا كلٌّ على طريقته خاصةً.

وفي هذا المضمار برز القائدُ المغوار، البطل الضرغام، يحيى السنوار على طريقة أدهشت البعيد قبل القريب، وأعجبت العدوّ قبل الصديق، منذ أنْ أخذ الكتاب بقوّة، فأذاق أقذر أعداء الله، بني صهيون، كـأس العلقم، ودوّخ رؤوسـهـم، فبحثوا عنه في الأنفاق وتحت الأرض، وأنفقوا ما الله به عليم من مال وثروة باهظة كي يعرفوا عنه معلوماتٍ بسيطة؛ أين هو؟ ماذا يفعل؟ كيف يقود المعارك؟

أكثر من عامٍ وهو ينغّص على بني صهيون عيشهم، فكانوا يهذون بأقاويل تضحك الطفل الصغير، مرّة يتهمونه بأنه يعيش في الأنفاق، ومرّة يقولون نحنُ نعرف بأنه يعيش باذخًا ويقدّم الشباب قربانًا له. أقاويل كان الشباب يضحكون منها؛ لأنّهم يرونه على مقربة من المناطق التي يسيطر عليها الاحتلال، يرون قائدهم البطل ليس بساكن في قصورٍ فارهة،

ولا هو اختار العيشة الباذخة، هو بينهم، هو أمامهم، هو يقودهم من معركة إلى أخرى، يكبّر معهم في الساحات والميادين، وكأسدٍ ضرغامٍ يتنقّل من منطقة إلى أخرى ويذيق بني صهيون الموت الزؤام، لم يتخندق أو يتفندق، ولم يترك غزة لحظة واحدة لوحدها، اتخذ قرار التحرير وكان أهلًا لقراره الحرّ.
أظنّ بأنّ الله سبحانه وتعالى اصطفاه ليعيش في هذا العصر لنرى أقرب النّاس شبهاً بالصحابة في جهادهم وبسالتهم وشهامتهم وسلامة عقيدتهم، حتى لا نفتن في ديننا من كثرة رؤية وسماع مشايخ الضلال الذين خرّجوا الدواعش الذين يفجرون المساجد وأسواق المسلمين ويناصرون الصهاينة، ويكفّرون من يقاومهم.
إنّ قائدنا المغوار أوذي في سبيل الله بالأسر والعذاب، فلم تلن له قناة بل صبر وصابر ورابط، يرى البذل في سبيل الله واجبًا محتّمًا، فنازل اليهود الأقزام باللسان والبنان واللسان وبكلّ ما أوتي من قوّة وحماسة وصدق، فهزم الموساد شرّ هزيمة في عملية السابع من أكتوبر؛ إذ لم تكن في تصوّره أو حسبانه.
حتى كانت نهاية الطريق تمامًا كما تمنّى في أوّله؛ شهادةً واصطفاءً من الله للخُلّص من عباده، فبذل روحه بسخاء وجود ورضى، لعل الله يجعل من دمه قطرة يتغير بها واقع العالم الإسلامي الكئيب إلى واقع مهيبٍ، يعيد للأمة عزّها وشرفها وسؤددها، ويرفع حضارتها للعلياء بعد أن شارفت على الاضمحلال والاندثار، ويصلها -بعد انقطاع- بسجلّ الخالدين الذي دخلته أول مرة.
إن حياة بطل الأمة، مهندس الطوفان وكابوس الاحتلال، يحيى السنوار -رحمه الله- وجهاده ونضاله وكفاحه وأسره واستشهاده؛ أروع حكاية أسطورية في العصر الحديث، وسيكون أيقونة المقاومة للأجيال القادمة بإذن الله.
وباستشهاده، يكون الجهاد في غزة العزة قد طوى إحدى صفحات الشجاعة والبسالة والثبات، صفحة ستعلم الأجيال القادمة الكثير من معاني البطولة والتضحية والفداء، صفحة ستنبت وعيًا وإيمانًا وإقدامًا، وسيكون لها أثرها في بناء عز الأمة ومجدها وسلطانها.
وأمتنا أمة ولادّة ستنجب بعد بطلنا المقدام أبطالا عظامًا يعيدون لنا سيرة الفاتحين الأولين، ولقد أصاب من قال:

إذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قـامَ سَيِّدٌ
قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ

ما أجملك يا خطيب الأمس حيث جلستَ على أريكتك خطيبًا مفوهًا ومحرضًا على قتال أقزام اليهود؛ ثم جلستَ تارةً أخرى عندما كنتَ مثخنًا بالجراح تعلّم أمتنا الغافلة معنى البطولة والإقدام، فهل بعيدٌ أن نراك غدًا -بإذن الله تعالى-: (عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ).
الشعب الفلسطيني برمّته وبجميع مكوّناته وأطيافه يحبّون قادتهم الميدانيين، والمجاهدين الأبطال، ويظهرون حبّهم وتأييدهم بتقليدهم، ويحذون حذوهم، فهل يهزمهم عدوّ جبانٌ لا يقاتل إلا في قرىً محصنة أو من وراء جدر، ويودّ لو يُعمّر ألف سنة؟! كلا ومليون كلا.
وليس فرحُ الصهاينة اليهود بمقتل يحيى السنوار وشماتتهم إلا مثل نظائرهم من الصهاينة النصارى بمقتل الملا داداللّه والملا منصور من قبل. لم يدُم ذلك الفرح، ولن يدوم هذا الفرح إن شاء الله، ونرجو أن يزيد مقتل بطل غزة؛ الشعب والشباب الفلسطيني على المزيد من الحمية والهمة في سبيل الجهاد والمقاومة.

ليس فرحُ الصهاينة اليهود بمقتل يحيى السنوار وشماتتهم إلا مثل نظائرهم من الصهاينة النصارى بمقتل الملا داداللّه والملا منصور من قبل. لم يدُم ذلك الفرح، ولن يدوم هذا الفرح إن شاء اللّه، ونرجو أن يزيد مقتل بطل غزة؛ الشعب والشباب الفلسطيني على المزيد من الحمية والهمة في سبيل الجهاد والمقاومة.

وأخيرًا ترجل فارس الأمة وسيد الطوفان عن جواده ولا ضير، فأمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد توفي ولم يرَ النّصر، ثم استشهد خلفه الصالح أمير المؤمنين الملا أختر محمد منصور ولم يرَ النصر، وأتى النصر بعدهما. وكل مقاومٍ ومناضلٍ سيكون حليفه النصر إما اليوم أو غدًا أو بعد غدٍ.
أبطال غزة منصورون بإذن الله طال الزمن أم قصر؛ وإنه لجهاد نصر أو استشهاد.

الاقتصاد الأفغاني يصعد نجمه في ظل الإمارة الإسلامية

أبو بكر الزرنجي

رغم ما كان ينشره الأعداء من أراجيف عن أنّ آلاف الناس سيموتون جوعًا بعد سيطرة الإمارة الإسلامية على أفغانستان، إلا أنّ المؤشرات دحضت مزاعمهم، وأثبتت تحسن اقتصاد أفغانستان بعد أكثر من ٣ سنوات من سيطرة الإمارة الإسلامية على الحكم.

ولا ننسى بأنّ العدوّ الذي هُزم في أفغانستان شر هزيمة في أطول حروبه التي خاضها لن يترك الشعب الأفغاني بهذه البساطة.

أو لا تسمعون من ترامب في هذه الأيام كيف يستغلّ أمر أفغانستان، فما من مؤتمر إلا ويستغل فيه الفرصة لإذلال مخالفيه بأنهم هُزموا في أفغانستان؟ وكيف هربوا من أكبر القواعد التي أنفق لأجلها الأمريكان مئات الملايين من الدولارات كقاعدة باغرام والقواعد الكبرى الأخرى التي أنفقوا -بل أهدروا- من أجلها الأموال!

وكما وعد الله سبحانه وتعالى عباده بالنّصر المؤزر، وفتح لهم بلاد أفغانستان التي كانت تحت نير الاحتلال والمحتلين {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا}؛ سيفتح لهم أبواب الرزق من حيث لا يشعرون، وهذا ما نلمسه ونستشعره في هذه الأيام في أفغانستان، حتى بات الغربيون والأعداء يعترفون بأنفسهم بهذا الأمر.

يقول (وليام بايرد) -الخبير في الشؤون الأفغانية من معهد الولايات الأميركية للسلام في واشنطن-: "قامت حركة طالبان بعمل أفضل مما كان متوقعا في إدارة الاقتصاد الأفغاني على الرغم من بعض الأخطاء، وكانت إدارة طالبان للاقتصاد الكلي أفضل مما كان متوقعًا، كما يتضح من استقرار سعر الصرف، وانخفاض التضخم، وفعالية تحصيل الإيرادات، وارتفاع الصادرات".

وأضاف (بايرد) أن أفغانستان شهدت:

- انخفاضا في الفساد في الجمارك.
- تطبيق إجراءات ضد التهريب والرشوة.
- تضييق الخناق على هروب رؤوس الأموال



المتفشي في ظل النظام السابق (كان يصل إلى ٥ مليارات دولار سنويا أو حتى أكثر)، وذلك من خلال التطبيق الصارم للقواعد ضد تصدير النقد.
- التنظيم الأكثر صرامة للتحويلات غير الرسمية.
- زيادة إيرادات الحكومة من خلال إجراءات صارمة لجمع الضرائب.
وأشار إلى أن تراجع التضخم كان مؤشرا آخر على تحسن نسبي في الاقتصاد الأفغاني، فبحلول فبراير ٢٠٢٤، انخفض التضخم الإجمالي بنسبة ٩٫٧٪ على أساس سنوي، وفق تقرير مشترك صادر عن مؤسسة مستقبل أفغانستان والبنك الدولي.
وانخفضت الأسعار بصورة كبيرة وفق التقرير؛ إذ تراجعت أسعار المواد الغذائية بنسبة ١٤٫٤٪ والمواد غير الغذائية بنسبة ٤٫٤٪.
وذكر البنك الدولي في تقرير (مراقبة اقتصاد أفغانستان)، في شهر أغسطس الماضي، أن التراجع الاقتصادي توقف العام الماضي مع وجود علامات واضحة على الاستقرار وبعض التعافي، إذ استؤنفت العمليات المصرفية جزئيا، وبدأت المزيد من الشركات في العمل، وأظهر الوضع المعيشي للأسرة تحسنا طفيفا.
وحسب التقرير، فإن استقرار سعر صرف العملة الأفغانية أمام الدولار والعملات الأخرى كان مؤشرا إضافيا على تحسن الاقتصاد؛ فمنذ أغسطس ٢٠٢١، ارتفعت قيمة الأفغاني (اسم عملة أفغانستان) ٢٢٫٨٪ مقابل الدولار إلى مستوى ٧٠٫٣ "أفغانيا" مقابل دولار واحد، بفضل مزادات الصرف الأجنبي المنتظمة التي أجراها البنك المركزي الأفغاني، مما أدى إلى خفض تكاليف السلع المستوردة، وتخفيف الضغوط التي تؤثر على الاقتصاد الأفغاني، لأسباب: منها تجميد أصول أفغانستان من قبل الولايات المتحدة، وتقليص المساعدات الدولية.
وأبدت حكومة الإمارة الإسلامية جدية في جمع الضرائب وتقوية الإيرادات الداخلية، مثل الرسوم الجمركية وغيرها. وتشير التقارير الداخلية والخارجية أن حصيلة الإيرادات للأشهر الخمسة الأولى من السنة المالية ٢٠٢٤-٢٠٢٥ (من ٢٢ مارس إلى ٢١ أغسطس ٢٠٢٤) بلغت ٩٠٫٦ مليار أفغاني (١٫٣ مليار دولار)، أي ما يعادل حوالي ٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي السنوي.
ويمثل هذا الرقم زيادة ١٥٪ على أساس سنوي، ويتجاوز الهدف المحدد لمدة ٥ أشهر بنسبة ٣٪.
وكان النمو مدفوعا في المقام الأول بزيادة ٢١٪ في الإيرادات الداخلية، إذ أبلغت المكاتب الإقليمية لوزارة المالية عن ارتفاع ٤١٪ مقارنة بعام ٢٠٢٣، وزادت التحصيلات من الوزارات المعنية، والتي تتألف بشكل أساسي من الإيرادات غير الضريبية، بنسبة ٢٢٪ على أساس سنوي، متجاوزة الأهداف بنسبة ٢٪، وشملت الإسهامات الرئيسة في الإيرادات غير الضريبية: رسوم جوازات السفر المرتفعة، وزيادة عائدات التحليق بسبب زيادة حركة المرور الجوي الدولي فوق أفغانستان، وعائدات التعدين.
وانخفضت الإيرادات التي تحصلها إدارة الجمارك الأفغانية والتي تمثل ٥٢٪ من إجمالي الإيرادات، بنسبة ١٪ في الأشهر الخمسة الأولى من السنة المالية، إذ هبطت إلى ٤٧٫٢٧ مليار أفغاني (٦٧٥٫٣ مليون دولار)، مقارنة بـ٤٧٫٩٢ مليار أفغاني (٦٨٤٫٦ مليون دولار) في الفترة نفسها من العام الماضي.
ويعود هذا الانخفاض في المقام الأول إلى انخفاض الإيرادات من صادرات الفحم وانخفاض الرسوم الجمركية على السلع مثل الملابس والأدوية. بالإضافة إلى ذلك، ساهم ارتفاع قيمة الأفغاني مقارنة بالعام السابق في انخفاض تحصيل إيرادات إدارة الجمارك الأفغانية، حيث يعتمد تقييم السلع لحسابات التعريفات الجمركية على الدولار.
وزادت واردات الأغذية، التي شكلت ١٩٪ من الإجمالي، بنسبة ١٨٪ على أساس سنوي إلى ١٫١ مليار دولار، ونمت واردات المعادن، التي تشكل ٢٠٪ من الإجمالي، بنسبة ٢٥٪ على أساس سنوي إلى ١٫١٤ مليار دولار.
في المقابل، انخفضت واردات المنسوجات، التي تشكل ٧٪ من إجمالي الواردات، بنسبة ١٢٪ على أساس سنوي إلى ٣٩٧ مليون دولار.
وبينما أظهرت واردات السلع الأساسية نموا متواضعا، كانت ثمة زيادات كبيرة على أساس سنوي في خدمات النقل (٧٧٪)، والمنتجات الكيميائية (٥٤٪)، والآلات والمعدات (٤٦٪).
وتشير بعض هذه البيانات إلى أن أفغانستان تستثمر في صناعاتها الخاصة، مما يشير إلى نمو محتمل في الناتج الصناعي المحلي في المستقبل.
هذا ومستقبل اقتصاد أفغانستان في ظل الإمارة الإسلامية يبشر بخيرٍ بإذن الله؛ لأنّ الأيادي إذا كانت نظيفة وبقيت نظيفة سينتعش الاقتصاد الأفغاني في أقصر وقتٍ ممكن إن شاء الله. لأجل ذلك نرى وفود التجار من الشرق والغرب تصل إلى أفغانستان يوميًا، راغبين في الاستثمار فيها.

الوحدة الوطنية في أفغانستان..

نجاح الإمارة الإسلامية في مواجهة التحديات الكبرى



منذ أن استعاد الشعب الأفغاني حريته واستقلاله في عام ٢٠٢١ تحت قيادة الإمارة الإسلامية، بدأت أفغانستان تشهد تحولًا جذريًا في توازناتها الداخلية، ما كان يعتبر مستحيلاً في ظل الأحداث والتحديات المعقدة التي مرت بها على مدار عقود من الزمن.

وواحدة من أبرز الإنجازات التي حققتها الإمارة الإسلامية هي الوحدة الوطنية، إذ استطاعت الحكومة التي تترأسها الإمارة الإسلامية جمع شتات الشعب الأفغاني بمختلف قومياته وعرقياته وأطيافه، بعد أن كانت البلاد ممزقة بفعل التدخلات الأجنبية والانقسامات الداخلية.

وهنا نسلط الضوء على أبرز النقاط التي توضح كيف تمكنت الإمارة الإسلامية من تحقيق هذه الوحدة في أفغانستان:

1. تحقيق الوحدة بين الأقوام والقبائل الأفغانية

أفغانستان، التي تتكون من مجموعة متنوعة من الأقوام والقبائل المختلفة، مثل: البشتون والطاجيك والهزارة والبلوش، كانت قد عانت لسنوات طويلة من الصراعات العرقية والطائفية التي أشعل المحتلون نارها لفترة طويلة.

لقد سعى الاحتلال الأمريكي، على مدار سنوات، إلى تعزيز هذه الانقسامات بهدف خلق فوضى داخلية تُضعف قدرة الدولة على الصمود والتطور.

لكن الإمارة الإسلامية تمكّنت من وضع حد لهذه الانقسامات، وعملت على وحدة الشعب الأفغاني؛ بمشروع سياسي وطني يعتمد على الهوية الإسلامية المشتركة، بعيداً عن الانتماءات القومية أو الطائفية.

2. إفشال مؤامرات تقسيم البلاد

لطالما حاولت قوى الاحتلال الأجنبية، وعلى رأسها الولايات المتحدة وحلفاؤها، تقسيم أفغانستان إلى مناطق معزولة عرقياً وطائفياً، عبر دعم حكومات ضعيفة أو جماعات محلية معينة، وكان الهدف من هذه السياسات هو تفتيت الدولة وإضعافها من الداخل.

ولكن الإمارة الإسلامية استطاعت إفشال هذه المؤامرات بشكل عملي؛ عبر سيطرتها على جميع الأراضي الأفغانية وفرض سياسات توحّد الشعب

تحت إطار النظام الإسلامي الشرعي الذي يعزز من فكرة الوحدة الوطنية والعدالة الاجتماعية.

3. القضاء على النعرات الطائفية والعصبية القومية

في ظل الاحتلال الأمريكي، كانت أفغانستان قد شهدت محاولات لإثارة النعرات الطائفية والعصبية القومية، حيث تم تمويل وتدريب جماعات على أساس انتماءاتها الدينية والعرقية.
أما الإمارة الإسلامية، فقد سعت لتحقيق وحدة الشعب الأفغاني على أسس إسلامية، وعملت على القضاء على تلك الخطط عبر تعزيز التعايش بين كافة المكونات، ودعوة الجميع إلى الأخوة الإسلامية التي تتجاوز الهويات الفرعية.
بهذا الشكل، أعادت الإمارة الإسلامية اللحمة بين فئات الشعب ومختلف أطيافه، وأعادت الاعتبار للمصلحة الوطنية العليا بعدما فككها الاحتلال الأمريكي من خلال أجندات شيطانية.

4. إصلاح قضايا الخصومات

لم تقتصر إنجازات الإمارة الإسلامية على المستوى السياسي فقط، بل شملت أيضًا المجال الاجتماعي، ففي بلد يعج بالعديد من القضايا الخصامية بين العائلات والعشائر بسبب الحروب والصراعات التي امتدت لعقود؛ عملت حكومة الإمارة الإسلامية على التوسط وحل هذه النزاعات بما يحقق العدالة للجميع.
وقد تميزت الإمارة الإسلامية بسرعة استجابتها لهذه القضايا، مما ساعد على إعادة الاستقرار في المناطق التي كانت تشهد صراعات طويلة الأمد، كما تمكنت من حل والفصل في عشرات القضايا الخصامية التي استمرت لعقود.

5. السيطرة على كامل التراب الأفغاني

من أهم إنجازات الإمارة الإسلامية كان استعادة السيطرة على كامل التراب الأفغاني، بعد سنوات من النزاعات والمقاومة ضد الاحتلال الأجنبي.
هذه السيطرة التامة على الأرض لم تقتصر فقط على العاصمة كابل، بل شملت كافة الأقاليم والمناطق النائية.
ولأول مرة منذ عقود، يملك البلد حكومة مركزية قوية قادرة على بسط نفوذها في كل جزء من أجزاء أفغانستان، مما ساعد في بناء الدولة وتعزيز الأمن والاستقرار.

6. حكومة مركزية واحدة دون معارضات كبيرة

من أبرز مظاهر التغيير التي حققتها الإمارة الإسلامية هي السيطرة السياسية على كامل البلاد، وهو ما لم يكن ممكناً منذ فترة طويلة.
لأكثر من أربعة عقود، كانت أفغانستان تعاني من حكومات متعاقبة ضعيفة تفتقر إلى الشرعية، إضافة إلى وجود الاحتلال الأمريكي خلال العقدين الماضيين.
أما اليوم، وبعد أن أصبحت الإمارة الإسلامية في السلطة، أصبحت أفغانستان تشهد، لأول مرة في تاريخها المعاصر، حكومة مركزية واحدة تدير جميع شؤون البلاد دون منافسة حقيقية أو معارضة كبرى، وهو ما يعكس درجة من الاستقرار السياسي.

7. توحيد الأطياف الأفغانية

لأول مرة منذ عقود، بدأت تنحسر الفجوة الكبيرة بين الشمال والجنوب والشرق والغرب الأفغاني.
كان من المعتاد أن تعيش هذه المناطق في حالة من العزلة والتمييز، حيث كانت الحكومات السابقة تركز على بعضها حسب مصالحها وأيديولوجياتها.
ولكن الإمارة الإسلامية، على الرغم من التحديات العديدة التي واجهتها، تمكنت من أن تجمع الأطياف المختلفة وتوحدها تحت راية الإسلام، مما ساعد في تفعيل العدالة والمساواة بين جميع المناطق والأطياف الأفغانية.

إذا كان هناك درس يمكن استخلاصه من تجربة الإمارة الإسلامية في أفغانستان، فهو أن الوحدة الوطنية لا تتحقق بالوسائل العسكرية فقط، بل بالقدرة على جمع الصفوف ولم الشمل وتعزيز روح الأخوة والانتماء الوطني.
ورغم التحديات الكبيرة التي تواجهها البلاد من الداخل والخارج، إلا أن الإمارة الإسلامية أثبتت أن الشعب الأفغاني قادر على تجاوز الخلافات العرقية والطائفية وتحقيق التعايش السلمي ضمن إطار نظام يحترم قيمه الدينية والثقافية.
ومع مرور الوقت، من المتوقع أن تواصل أفغانستان خطواتها لتحقيق مزيد من الاستقرار والوحدة تحت قيادة حكومة مركزية موحدة، بعيداً عن محاولات التفكيك التي فشلت في السابق.

سميع الله مخلص

وزير التعليم العالي يتفقّد أوضاع المؤسسات التعليمية في البلاد

منذ فترة غير قصيرة، بدأ وزير التعليم العالي؛ سماحة الشيخ نداء محمد نديم، جولات تفقدية مختلفة في ولايات مختلفة، كان آخرها زيارة لولاية كونر، حيث قام وزير التعليم العالي بزيارة جامعة السيد جمال الدين الأفغاني في ولاية كونر، خلال زياراته الرسمية للمؤسسات التعليمية في البلاد.

في هذه الزيارة، استمع شيخ الحديث المولوي نداء محمد نديم إلى مطالب واقتراحات أعضاء المجلس العلمي وأساتذة كلية الشريعة والثقافة الإسلامية وطلاب الجامعة؛ في اجتماعات منفصلة خلال زيارته للجامعة المذكورة.

تحدث وزير التعليم العالي في هذه الاجتماعات حول الإنجازات والأنشطة الأخيرة للوزارة، وأكد أن وزارة التعليم العالي ستبذل قُصارى جهدها لتعزيز وتوحيد نظام التعليم في البلاد. وطلب من أساتذة هذه المؤسسة التعليمية أن يولوا اهتمامًا خاصًا لتعزيز الأفكار الدينية والعَقَدِيّة لدى طلابهم، وأن يسعوا في تعليمهم وتربيتهم كما لو كانوا أبناءهم، والحرص على تنمية مهارات الطلاب وإعدادهم لسوق العمل، وتوفير بيئة تعليمية مُحفزة وداعمة للتميز والابتكار.

وأشاد بتطبيق الجامعة لتقنيات التعليم والتعلم والبحث العلمي الحديثة والمبتكرة لتوفير تعليم شامل وعالي الجودة.

وأيّد الوزير تفعيل مشاريع عدة، منها: فناء السكن في الجامعة، وتوفير خزّان مياه الشرب للطلاب، وتحديد المكان المناسب لكلية الشريعة، ومشاريع مهمة أخرى في الجامعة.

وأشار الوزير إلى أن الجامعات الحكومية لها دورٌ كبيرٌ في تطوير البحث العلمي والمشاركة في كافة المشروعات والأنشطة المختلفة. مؤكداً على ضرورة الاستمرار في التعاون والاستفادة من الأساتذة الخبراء من كُبرى الجامعات الدولية للارتقاء بجودة الخدمات التعليمية المُقدمة للطلاب في أفغانستان، والنهوض بوطننا الحبيب بعد الحروب المتوالية التي دمّرت كل شيء وتسببت بالتخلف والجهل في كل صقع من أصقاع البلد. ومكافحة الجهل والتخلف يتطلّب جهودًا كثيفة جبّارة.

والجدير بالذكر؛ أن وزير التعليم العالي، منذ الأيام الأولى لتوليه المسؤولية في الوزارة؛ حرص على إجراء زيارات تفقدية في جميع ولايات البلاد، حيث تم خلال هذه الزيارات حلّ معظم مشاكل المؤسسات التعليمية والجامعات الدينية في البلاد.



وهذه الزيارات واللقاءات وتلمّس احتياجات الجامعات والأساتذة والطلاب عن كثب؛ خطوة فريدة بالنسبة لأفغانستان، حيث قلّما يولي وزير في الحكومات السابقة؛ هذا الجانب اهتمامًا ويزور الجامعات في كل الولايات بنفسه ويستمع للأساتذة والمعنيين مباشرة. كما أن هذا الأمر يسرّع من عجلة الإجراءات التصحيحية لإصلاح أوضاع المؤسسات التعليمية.



هنيئًا لك أجر شهيدين يا يحيى!

أبو سعيد راشد

كنا نرى الفيديوهات من القدس، الاعتداء على المصلين، إطلاق الرصاص والغاز، ثم الضرب بالأقدام، والرقص اليهودي داخل المسجد الأقصى، والعجز العربي والإسلامي تجاه القضية، وأخيرا رأينا جنديا إسرائيليا يركل بكل شدة فتاةً مسلمة عفيفة في أزقة القدس.

مرّ قرن أو نصف قرن والمشاهد تتكرر، حتى أيقن الجميع أن حمل الأحجار في الجيب ورميها نحو الدبابات يكفي لتحرير القدس.

لكن البطل "يحيى" ظهر، وأظهر معه جندًا أقوياء يغيرون على الجيش الصهيوني ويعودون منتصرين. ظهر بعد صبرٍ طويلٍ وإعدادٍ واجب كاملٍ. ظهر وقد أعدّ للمعركة الفاصلة، وقدَّم حياته أولًا فداءً للأقصى والقدس. بدأ المعركة الإقليمية الكبرى، بعقلانية كبيرة مدهشة، وتدبير قوي حاسم، وعزم جماعي قويم.

خرج العرب وأهل فلسطين معه من قاع الذل والتصبر للفجائع إلى قمة المجد والمعارك والشهادة.

إننا نحزن للشهداء والجرحى والجوعى يتساقطون، لكن والله كان حزننا أشد على ركلة يهودية لفتاة

واحدة مسلمة.
إنها الحرب والحرب عز للرجال، والشهادة في سبيل الحرية فخر.
ورحمه الله إذ غيَّر صورة الشرق الأوسط، وتغير الحوار والكلام من مشاهد الجروح في طرف واحد، إلى معركة واسعة ذات طرفين {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ} [النساء: ١٠٤].
آلامنا بالغة؛ لكنها ليست بأقل منها في العدو، فإن ساحة العدو انقلبت من ساحة آمنة مطمئنة إلى ساحة معركة مضطربة.
يحيى حسن السنوار، وُلِد ١٩ أكتوبر ١٩٦٢م، وارتقى شهيدًا ١٦ أكتوبر ٢٠٢٤م. انتقلت أسرته من عسقلان إلى مخيم خان يونس، ووُلد هناك، وعاش مهاجرًا مجاهدا يذوق آلام الفقر والهجرة والحرب، فخرج منها أسدًا هصورًا، ورجلاً من أشد الرجال. أعد إعداده لتحرير وطنه الحبيب، فبدأ المعركة وقاتل في أوائل الصفوف كمجاهد غريب شجاع لا يملك إلا ما يملكه كل من يقاتل العدو؛ مسبحة ورشاش وجعبة وقنابل يدوية، فقاتل العدو بين تلك البيوت الخاوية في مدينة رفح، بحي تل السلطان، إلى آخر ما ملك من الرصاص، ورآه العدو وظنه أحدًا من المجاهدين، فسقط شهيدًا، رحمه الله.

نال الشهادة وهي أكبر أمانيه، لكنه لم يمت، وستحيى المعركة التي بدأها يحيى رحمه الله، ولن تتوقف الجحافل عن السير حتى تفتح القدس.
إنه أحيى في الساحة العربية ما قد فُقِد من قرن؛ الجهاد والنصر والاستشهاد.
وقد جربنا في حربنا إبان الاحتلال الأمريكي أن استشهاد القادة يُحمي الوطيس، ويحفظ النار من الخمود، ويقرِّب النصر. {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٣٩].
روى الطبراني -رحمه الله- في المعجم الكبير: عن ابن شهابٍ "فِي تَسْمِيَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ خَيْبَرَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار ثُمَّ مِنْ بني حَارِثَةَ - مَحْمُودُ بن مَسْلَمَةَ"، وَذَكَرُوا أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قَالَ لِمُحَمَّدِ بن مَسْلَمَةَ: "أَخُوكَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ". المعجم الكبير (١٩ / ٣٠٤) برقم (٦٧٨). قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد، كتاب المغازي والسير، باب غزوة موتة (٦ / ١٥٥).
عن عَبْدِ الْخَبِيرِ بْن قيس ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، يُقَالُ لَهَا: أُمُّ خَلَّادٍ، وَهِيَ مُتَنَقِّبَةٌ، تَسْأَلُ عَنِ ابْنِهَا وَهُوَ مَقْتُولٌ؟ فَقَالَ لَهَا بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: جِئْتِ تَسْأَلِينَ عَنِ ابْنِكِ وَأَنْتِ مُتَنَقِّبَةٌ؟ فَقَالَتْ: إِنْ أُرْزَأِ ابْنِي فَلَنْ أُرْزَأَ حَيَائِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ابْنُكِ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ. قَالَتْ: وَلِمَ ذَاكَ، يَا رَسُولَ اللهِ؟
قَالَ: لأَنَّهُ قَتَلَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ. رواه أبوداود، كتاب الجهاد، باب: فضل قتال الروم (٥/٣) برقم (٢٤٨٨) المكتبة العصرية، بيروت. ورواه البيهقي في السنن الكبرى، أبواب السير، باب ماجاء في فضل قتال الروم و قتال اليهود (٢٩٥/٩) برقم (١٨٥٩١).

أفغانستان..

استـــراتيجيـات تجاريـة جـديـدة

وخطـوات نحـو الاكتفـاء الاقتصـادي

إذاعة الحرية



مع استعادة حجافل الإمارة الإسلامية زمام الأمور في أفغانستان، ودحر وطرد الاحتلال الأمريكي؛ اتخذت أفغانستان خطوات جديدة نحو النمو الاقتصادي والتقدم التجاري. هذه الخطوات فتحت آفاقًا جديدة للتقدم التجاري وأعطت حياة جديدة للنمو الاقتصادي للشعب الأفغاني بأسره، وتحركت معها عجلة الاقتصاد بشكل مستقل، بعيدًا عن الاتكاء على الدعم الأجنبي والمساعدات الدولية.

ولدعم التجارة والاقتصاد المحلي، أصدر أمير المؤمنين- حفظه الله- في الآونة الأخيرة مرسومًا ثنائي البنود يهدف إلى تعزيز التجارة وتطوير القطاع الخاص، حيث وُضحت من خلاله المبادئ الأساسية للنمو الاقتصادي بشكل عميق. هذا المرسوم يؤكد التزامًا قويًا بمراعاة الموقع الجغرافي للبلاد، والأوضاع السياسية والاقتصادية الحديثة في المنطقة والعالم، وكذلك عملية تنظيم التجارة.

وقد أُصدر هذا المرسوم استنادًا إلى عوامل تجعل من أفغانستان جسرًا كبيرًا لشركاء الاقتصاد الإقليمي والدولي، مما يزيد من التسهيلات، ويعزز المنتجات المحلية، ويزيد من الصادرات، ويعيد بناء العلاقات التجارية طويلة الأمد مع دول المنطقة. كما يفتح هذا المرسوم بابًا جديدًا لتوفير التسهيلات عبر الطرق الرئيسية، والممرات التجارية، والموانئ، ونقاط العبور في البلاد لتعزيز التجارة والنمو الاقتصادي.

وقد كُلفت الوزارات والهيئات المعنية بتوفير بيئة مناسبة وآمنة للتجار ورجال الأعمال والأنشطة التجارية، مع مراعاة توجيهات الشريعة الإسلامية

والمصالح الاقتصادية العليا للبلد.
هذا الإجـراء من قيادة الإمـارة الإسلامية يعكس التزامًا بالشفافية والتنفيذ في مجال التجارة، حيث يهدف إلى حل مشاكل التجار ومنح حياة جديدة للأعمال التجارية، مما يمكّن التجار من المضي قدمًا في أنشطتهم التجارية دون عوائق أو تأخير، مما سيكون له تأثير كبير على النمو الاقتصادي في البلاد.
في الجزء الثاني من هـذا المرسوم، تم تكليف مسؤولي الإمـارة الإسلامية والهيئات الحكومية بالاستفادة من المنتجات المحلية في دوائرهم ومؤسساتهم لتعزيز نمو الصناعة والاقتصاد المحلي في البلاد. وهذه الخطوة تمثل فرصة كبيرة لنمو الصناعة الأفغانية، حيث توفر دعمًا طويل الأمد للقطاع الإنتاجي في البلاد بعد سنوات من الخراب والدمار الذي حل بالبلاد وأبطأ النمو الاقتصادي.
من خلال تطبيق هذه السياسة، سيزداد الطلب على المنتجات المحلية، وسيتشجع الصناعُ المحليون على توسيع إنتاجهم بثقة.
ووفقًا لهذا المرسوم، ستحصل الهيئات الحكومية على المواد اللازمة من السوق المحلية بـدلاً من الاسـتـيـراد، مما سيحدث تغييرًا إيجابيًا نحو الاستقلال الاقتصادي للأفغان، كما أن الخطوة من شأنها أن تزيد من جاذبية الاستثمار المحلي.
إنّ تعزيز الأمن من جهة، وتشجيع المنتجات المحلية من جهة أخرى، يمكن أن يحفز المستثمرين الدوليين إلى ضخ استثماراتهم في أفغانستان ونقل أموالهم إليها.
العنصر الأساسي للاستثمار هو توفير الأمن وتفضيل الإنتاج المحلي على الأجنبي، وبعد عودة الاستقرار إلى البلاد، يوفر هذا المرسوم هذه الفرصة كما أنه يخلق تسهيلات لتنظيم الأنشطة التجارية ودعم القطاع الخاص، مما يتيح للمستثمرين المحليين والأجانب الاستثمار بثقة وضمان عوائدهم داخل البلاد.
هذه التوجيهات الجديدة من الإمـارة الإسلامية والـخـطـوات نحو النمو الاقـتـصـادي؛ تُظهر أنّ أفغانستان تسير نحو الاكتفاء الذاتي على المدى الطويل. وستحظى جهود تنظيم التجارة وزيادة الصادرات باهتمام خاص، مما سيساعد أفغانستان على الخروج من الأزمـات الاقتصادية ويربطها بالأسواق الإقليمية والدولية.
إن مرسوم زعيم الإمـارة الإسلامية يُعتبر بداية لسياسة اقتصادية شاملة لأفغانستان، تهدف إلى تنظيم الفرص الاقتصادية والمنتجات الوطنية في إطار منظم، وستفتح طرقًا جديدة لتقدم التجارة.
من خلال هذا المرسوم، يمكن لأفغانستان توسيع علاقاتها التجارية مع العالم، والاستمرار في هذه الرحلة نحو الاستقلال الاقتصادي بشكل ناجح وفعّال.

* * *





أفغانستان

في شهر ربيع الثاني 1446هـ

(4 أكتوبر – 2 نوفمبر 2024م)

ملاحظة: تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص وموجز لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث وأبرز التطورات التي حدثت على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان خلال شهر.

■ زيادة بنسبة 30% في إنتاج الزبيب بولاية هرات غرب أفغانستان

أعلنت غرفة الزراعة والثروة الحيوانية في ولاية هرات، غرب أفغانستان، عن زيادة إنتاج الزبيب بنسبة ٣٠٪ نتيجة ارتفاع محصول العنب هذا العام. وأوضح مدير الغرفة، بشير أحمد بهادري، أن مزارعي الولاية اتجهوا نحو إنتاج الزبيب للحفاظ على العنب من الفساد وزيادة الإنتاجية، مشيرًا إلى توقعات بحصاد ٢٥ ألف طن من الزبيب خلال هذا الموسم.

في السياق ذاته، أكدت إدارة الزراعة والري والثروة الحيوانية في هرات على دعمها للتجار ومواصلة الجهود لتسهيل تصدير الزبيب. وأشارت الإدارة إلى تعاونها مع الجهات المعنية لتسويق الزبيب والعنب محليًا ودوليًا.

جدير بالذكر أن هناك ١٥٠٠ محل متخصص في إنتاج الزبيب ينشط حاليًا في ولاية هرات.

■ إعادة تفعيل مصنع معالجة الحليب في هلمند بتكلفة 42 مليون أفغاني

أعلنت إدارة الزراعة في ولاية هلمند، جنوبي

أفغانستان، عن إعادة تأهيل وتفعيل مصنع معالجة الحليب في مديرية لشكركاه، والذي كان قد تعرض للدمار خلال فترة الحروب.
وذكرت إدارة الإعلام والثقافة في هلمند أن المصنع يقع على أرض حكومية، وسيتم تشغيله بواسطة القطاع الخاص، بتكلفة تصل إلى ٤٢ مليون أفغاني، مع قدرة إنتاجية يومية تصل إلى ٤٠ طناً مترياً من الحليب.
وأشار البيان الصادر عن الإدارة إلى أن هذا المصنع كان قد عمل في عهد الملك ظاهر شاه، وأن إعادة تفعيله ستسهم في تسويق منتجات الألبان لسكان الولاية، مما يعزز القطاع الزراعي ويخلق فرص عمل جديدة في المنطقة.

■ إطلاق سراح 25 مواطناً أفغانياً من سجون العراق

أعلنت إدارة الحدود في ولاية نيمروز غرب أفغانستان، عن عودة ٢٥ مواطناً أفغانياً كانوا محتجزين في العراق لمدة ٦ أشهر، بسبب عدم توفر وثائق قانونية لديهم. وأشارت الإدارة إلى أن هؤلاء المواطنين تم الإفراج عنهم بجهود السفارة الأفغانية في العراق، حيث عادوا إلى وطنهم عبر الأراضي الإيرانية.
وعقب عودتهم، تم تسجيلهم لدى إدارة الحدود في نيمروز، ثم تم إحالتهم إلى المنظمة الدولية للهجرة لتلقي المساعدات اللازمة. وتأتي هذه العملية في إطار الجهود المستمرة التي تبذلها البعثات الدبلوماسية لإمارة أفغانستان الإسلامية في تسهيل عودة المواطنين الأفغان المحتجزين في الخارج بسبب مشاكل تتعلق بالوثائق القانونية، وهو ما شهد زيادة ملحوظة في السنوات الثلاث الماضية.

■ أوزبكستان تعتمد رسميا سفير أفغانستان السيد عبدالغفار بحر لدى طشقند

في خطوة تعتبر تطورا لافتا في المجال الدبلوماسي الأفغاني، أعلنت وزارة الخارجية الأفغانية عن اعتماد أوزبكستان لسفير إمارة أفغانستان الإسلامية لدى طشقند السيد عبدالغفار بحر.
وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية؛ عبد القهار بلخي -في تغريدة- على منصة إكس (تويتر سابقًا) أن بحر قد سلم أوراق اعتماده لوزير الخارجية الأوزبكي، بختيار سعيدوف.
ورحب وزير الخارجية الأوزبكي بالسفير الأفغاني، مؤكدًا أن هذه الخطوة تمثل تطورًا مهمًا في العلاقات بين أوزبكستان وأفغانستان.
وأشار بختيار سعيدوف إلى أن وصول السفير الأفغاني إلى طقشند سيعزز العلاقات بين البلدين بشكل أكبر.
من جانبه، وصف السفير الأفغاني الجديد عبد الغفار بحر توطيد العلاقات بين البلدين بمستوى عالٍ بأنه فصل مهم، وأعرب عن أمله في تعزيز التعاون الثنائي.

■ افتتاح بئر استخراج النفط رقم 23 في ولاية سربول شمال أفغانستان

أعلنت شركة أقجين عن افتتاح بئر استخراج النفط رقم ٢٣ في منطقة قشقري بمحافظة سربول.
وصرح مسؤول العلاقات العامة في الشركة، عمر الدين عليزي، بأن ٢٠٠ سيارة من المعدات والآلات الحديثة ستصل من الصين وكازاخستان لتسريع عملية استخراج النفط وزيادة القدرة الإنتاجية لآبار قشقري.
وأشار عليزي إلى أن افتتاح البئر الجديد سيعزز إنتاج النفط في المنطقة، مع توقعات ببدء عمليات استخراج النفط قريباً في منطقتي آق داريا وزمرد ساي. ووصلت إلى الآن ٧٩ مركبة من المعدات إلى قشقري.

■ وزارة الدفاع تعلن إصلاح عشرات الآليات والمركبات العسكرية التي عطلها العساكر في الإدارة العميلة السابقة

تمكّنت الفرق الفنية التابعة لفيلق البدر ٢٠٥ من إصلاح ٥٣ دبابة همفي و٣٠ سيارة إسعاف و٢١ عربة سيارة من نوع إنترناشونال، وإعادتها للعمل لخدمة الجيش الأفغاني وقوات الشرطة والمخابرات.
يذكر أن فرق هندسية وفنية تابعة لوزارتي الدفاع والداخلية الأفغانية استطاعت ترميم آلاف الدبابات والمركبات والآليات العسكرية منذ قيام الحكومة الحالية.

■ تشغيل 25 موقعاً للاتصالات في ولاية غور لتعزيز خدمات الإنترنت بالمناطق النائية

أعلنت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات الأفغانية أنه تم بناء وتشغيل ٢٥ موقعاً للاتصالات في ولاية

غور خلال العام الماضي، في إطار جهود الوزارة لتوسيع نطاق خدمات الاتصال والإنترنت في المناطق النائية. وذكر مسؤولون في الولاية أن هذه المشاريع تمت بالتعاون مع شركات الاتصالات، لتقديم خدمات الاتصال لسكان غور.
وأوضحت الوزارة، أنها تسعى إلى تعميم خدمات الاتصالات في كافة المناطق البعيدة من البلاد، وذلك ضمن خطة شاملة لتعزيز البنية التحتية وتطوير قطاع التكنولوجيا والاتصالات في أفغانستان.

■ نائب رئيس الوزراء يفتتح مشروع نغلو للطاقة الشمسية بقدرة إنتاجية 22,75 ميغاوات

افتتح نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، الملا عبد الغني برادر أخوند، مشروع نغلو للطاقة الشمسية، الذي ستصل قدرته الإنتاجية ٢٢،٧٥ ميغاوات من الكهرباء، خلال حفل رسمي أقيم في العاصمة كابل.
وأكد برادر في كلمته أن المشروع سيمثل خطوة مهمة نحو تقليل اعتماد أفغانستان على الكهرباء المستوردة، حيث تبلغ تكلفته الإجمالية ١٨،٢ مليون دولار.
كما أشار إلى أن أفغانستان، رغم أنها ليست مساهمة في التغيرات المناخية العالمية، إلا أنها تتأثر بشكل كبير بتداعياتها، داعياً المجتمع الدولي للتعاون مع أفغانستان في تطوير مشاريع الطاقة النظيفة.
من جانبه، صرّح الدكتور عبد الباري عمر، المدير التنفيذي لشركة بريشنا، أن المشروع سيتم الانتهاء منه في غضون عام، مما سيساهم في تخفيف أزمة الكهرباء في المنطقة. وأضاف أن مشروعاً آخر للطاقة الشمسية بقدرة ١٠ ميغاوات في ناغلو قريب من الاكتمال.

■ بدء بناء 20 مدرسة في قندهار بتمويل 178 مليون أفغاني

بدأت أعمال بناء ٢٠ مدرسة في ١٢ مديرية بولاية قندهار بتكلفة ١٧٨ مليون أفغاني، حيث أوضح المكتب الإعلامي لحاكم قندهار أن كل مدرسة ستُشيّد بتكلفة ٨،٩ مليون أفغاني، وستتضمن: ستة فصول دراسية، غرفاً إدارية، ومرافق أخرى، مع قدرة استيعابية تبلغ ٢٤٠ طالبًا لكل مدرسة.
وأكد الملا عبدالسلام بريالي، رئيس اقتصاد قندهار، أن المشروع سيتم تنفيذه من قبل مكتب اليونيسف.
وفي سياق متصل، أعلنت وزارة التعليم عن بدء إعادة بناء ١٢ مدرسة في ولاية نورستان.

■ زيادة محصول الصنوبر في لغمان بنسبة 18% بفضل جهود حماية الغابات

أعلنت مديرية الزراعة والري والثروة الحيوانية بولاية لغمان عن ارتفاع محصول الصنوبر بنسبة ١٨٪ خلال العام الحالي، مقارنة بالعام الماضي.
وأوضح مدير حماية الغابات بالمديرية أن المحصول بلغ ١٤ طناً العام الماضي، مشيراً إلى أن الجهود المبذولة لرفع مستوى الوعي حول حماية الغابات كانت سبباً رئيسياً في هذه الزيادة.

■ ارتفاع صادرات السجاد الأفغاني إلى الأسواق الأوروبية

سجّلت صادرات السجاد الأفغاني ارتفاعاً ملحوظاً إلى الأسواق الأوروبية، خلال النصف الأول من العام الجاري. حيث بلغت قيمتها ٨،٧ مليون دولار، مع تصدير الشحنات إلى دول عدة، منها: باكستان وتركيا والإمارات العربية المتحدة وأوزبكستان وإيطاليا والولايات المتحدة وبريطانيا.
وتعد صناعة السجاد واحدة من أقدم الصناعات

اليدوية في أفغانستان، إذ تعود أصولها إلى الحضارة الآرية. وتشتهر ولايات الشمال الأفغاني، مثل بلخ وجوزجان وفارياب وسَربُل وكندوز وسمنغان، بكونها مراكز رئيسية لنسج السجاد.

وتواصل الحكومة الأفغانية جهودها لدعم هذه الصناعة وتعزيز حضورها في الأسواق العالمية، حيث أُقيم مؤخراً معرض للسجاد الأفغاني في المملكة العربية السعودية.

■ افتتاح أول مشروع للطاقة الشمسية في كابل بسعة 10 ميغاواط وتوفير كهرباء لـ 10آلاف أسرة

أعلنت وزارة الطاقة والمياه في أفغانستان عن افتتاح مشروع ضخم للطاقة الشمسية في نغلو التابعة للعاصمة الأفغانية؛ كابل، اليوم، بقدرة إنتاجية تصل إلى ١٠ ميغاواط.

وتشير الوزارة إلى أن هذا المشروع تم تنفيذه بالتعاون مع شركة "عوفي بهرام" الخاصة، بتكلفة إجمالية بلغت ٧،٦ مليون دولار دون دعم من المجتمع الدولي، وتولت شركة "جرين ستيت باور" مسؤولية التنفيذ.

ومن المتوقع أن يسهم المشروع الجديد بشكل كبير في تقليل انقطاع الكهرباء، وأن يوفر الكهرباء لحوالي ١٠،٠٠٠ أسرة في كابل وننجرهار.

■ تصدير 6015 طنًا من الرمان من قندهار إلى عدة دول، والتوقعات تشير لزيادة في الصادرات

أفادت دائرة الزراعة والري والثروة الحيوانية في ولاية قندهار أنه تم تصدير ٦٠١٥ طنًا من الرمان إلى خارج البلاد منذ بداية العام الحالي.

وأشارت إلى أن هذه الصادرات قد شملت دولًا، مثل: الامارات العربية المتحدة والهند وإنجلترا وقيرغيزستان ولبنان وباكستان، مع توقعات بزيادة هذه الصادرات في المستقبل القريب مقارنة بالسنوات الماضية.

■ أفغانستان تصدر 18 طناً من الزعفران في ستة أشهر وتحتفظ بلقب الزعفران الأفضل عالمياً للمرة التاسعة



أعلنت وزارة الصناعة والتجارة الأفغانية عن تصدير زعفران بقيمة ٢٠،٥ مليون دولار إلى الأسواق الخارجية خلال النصف الأول من العام الجاري.

وأوضح المتحدث باسم الوزارة، عبد السلام جواد، أن إجمالي صادرات الزعفران منذ بداية العام بلغت ١٨ طناً، متجهة إلى دول رئيسية مثل الهند وإسبانيا والسعودية والولايات المتحدة والإمارات وألمانيا وفرنسا وبريطانيا.

وأكدت الوزارة أن الزعفران الأفغاني، المعروف بجودته الفائقة، حصد للمرة التاسعة على التوالي لقب "أفضل زعفران في العالم" من قبل مؤسسة الذوق الدولية.
وفي السياق ذاته، أشارت وزارة الزراعة إلى توقعات بحصاد قرابة ٥٠ طناً من الزعفران خلال هذا العام، مما يعزز مكانة أفغانستان في السوق العالمية لهذا المنتج الفاخر.

■ أول قطار تجاري ينطلق من الصين إلى أفغانستان عبر ميناء حيرتان

أعلنت السفارة الأفغانية في بكين انطلاق أول قطار تجاري من مقاطعة جيانغسو الصينية باتجاه أفغانستان، حيث يتوجه القطار المحمل بالسلع إلى ميناء حيرتان شمالي البلاد.
وذكرت السفارة، أن القطار يحمل ٥٠ حاوية من البضائع، تشمل الأجهزة الإلكترونية والملابس وبعض السلع الأخرى، متوقعاً وصوله إلى ميناء حيرتان خلال ٢٠ يوماً.
ووصف سفير أفغانستان لدى الصين، مولوي أسد الله بلال كريمي، هذه الخطوة بأنها "تقدم استراتيجي"، مشيراً إلى أن الحكومة الأفغانية تولي أهمية كبيرة لتعزيز الروابط التجارية مع دول الجوار، من خلال مشاريع الربط السككي والنقل البري.
ويأتي هذا التعاون في إطار جهود الإمارة الإسلامية لتعزيز حركة التجارة الخارجية وتحقيق الاكتفاء الذاتي عبر تسهيل دخول البضائع من الصين، الشريك الاقتصادي الأبرز لأفغانستان في المنطقة.

■ اتفاقية تاريخية بين أفغانستان وتركيا لإنشاء مصنع أسمنت في جوزجان وتوفير آلاف فرص العمل

بحضور نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، الملا عبد الغني برادر أخوند، وسفير تركيا في كابل، وقعت وزارة المناجم والبترول عقداً مع شركة "٧٧" التركية لإنشاء مصنع لإنتاج الأسمنت في منطقة "يتيم تاق" بولاية جوزجان، بقيمة استثمارية تصل إلى ١٦٣ مليون دولار.
وفي سياق مراسم التوقيع، أشار وزير المناجم والبترول إلى توقيع الوزارة عقوداً بقيمة ٤٧٦ مليون دولار مع عدة شركات في مجال إنتاج الأسمنت.
من جانبه، أعرب السفير التركي جنك أونال عن سعادته بإطلاق هذا المشروع، مشيداً بمساهمة الشركات التركية في الاستثمار داخل أفغانستان، واعتبره بداية مشجعة لمزيد من الاستثمارات التركية في البلاد.
ويُذكر أن مصنع "يتيم تاق" لإنتاج الأسمنت من المتوقع أن يوفر، بعد اكتماله، إنتاجاً يومياً يبلغ ٣٠٠٠ طن، بالإضافة إلى توفير فرص عمل مباشرة لأكثر من ١٢٠٠ شخص.

■ تشغيل 25 بئراً نفطية جديدة في حقل آمو لزيادة الإنتاج اليومي إلى 3000 طن

أعلنت الحكومة الأفغانية عن خطة طموحة لتشغيل ٢٥ بئراً نفطية جديدة في حقل آمو، بهدف رفع الإنتاج اليومي من النفط إلى ما بين ٢٠٠٠ و٣٠٠٠ طن. يأتي هذا الإعلان في إطار استراتيجية حكومية لتعزيز الاستقلالية الاقتصادية في قطاع الطاقة.
وأوضح مكتب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، أن تفعيل هذه الآبار الجديدة سيُسهم في تسريع نمو قطاع الطاقة في البلاد، مؤكداً أن الاعتماد على المصادر المحلية بات أولوية قصوى.
وأضافت الحكومة الأفغانية أن وزارة المناجم والبترول تسير قدماً في تنفيذ خططها الطموحة لحفر ١٨ بئراً جديدة، وإطلاق عمليات استكشاف لبئرين آخرين، بالإضافة إلى إعادة تأهيل ٥ آبار قديمة.
يشار إلى أن حقل آمو يحتوي حالياً على ٢٤ بئراً، مع إنتاج يومي يبلغ ١٣٥٠ طناً، يتم معالجته محلياً لتلبية جزء من احتياجات السوق الأفغانية.



معالم في أصول الدعوة (10): قواعد في التعامل مع المخالف (1)

الشيخ محمد بن عبدالله الحصم

القاعدة الأولى: لا منافاة بين البراءة من الكافر واللين معه لدعوته

المخالف يقصد به المخالف في الدين وهو الكافر، فبينما هناك آيات تأمر بالشدة والغلظة معه كقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين"، هناك آيات أخرى تأمر باللين معهم كقوله تعالى: "اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى".

والجواب عن هذا الإشكال أن نقول: فرق بين مقام القتال ومقام الدعوة بالإقناع، فالمقام الأول يحتاج الشدة والغلظة والقسوة، والمقام الآخر مقام تبليغ لحجة ومناظرة، تحتاج معها إلى اللين والأخذ والعطاء مع المدعو.

وكذا هناك فرق بين مقام القوة ومقام الاستضعاف، فالنبي في مكة مستضعف كان يلين لهم، ويتحمل أذاهم، واستهزاءهم به وسفاهتهم، ويصبر على جفائهم، وأما في المدينة بعد الهجرة، في مقام القوة فالوضع يختلف، كان يرسل لهم جيوشه وسراياه، يدعوهم لدين الله بإقامة الحجة، فإن أبوا غزاهم وقاتلهم.

كذلك البراءة من الكافر لا تعني عدم بره إن كان قريبا، وصلته بهدية ونحوها تأليفا لقلبه، فالبراءة منه مقام عقيدة ثابتة راسخة، لا يتنافى مع مقام الصلة والبر لمن لم يظلم المسلمين، أو يعين عليهم أو يتآمر ضدهم. قال الله تعالى: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ".

وفي حديث أسماء -رضي الله عنها-: قالت: قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: وهي راغبة، أفأصل أمي؟ قال: «نعم صلي أمك» متفق عليه.

قال ابن حجر -رحمه الله- في الفتح: البر والصلة والإحسان لا يستلزم التحابب والتوادد المنهي عنه. [٥ / ٢٣٣].

وقال العلامة ابن القيم: فإن الله سبحانه لما نهى في أول السورة (الممتحنة) عن اتخاذ المسلمين الكفار أولياء وقطع المودة بينهم وبينهم، توهم بعضهم أن برهم والإحسان إليهم من الموالاة والمودة، فبين الله سبحانه أن ذلك ليس من الموالاة المنهي عنها، وأنه لم ينه عن ذلك، بل هو من الإحسان الذي يحبه ويرضاه، وكتبه على كل شيء، وإنما المنهي عنه تولي الكفار والإلقاء إليهم بالمودة [أحكام أهل الذمة: ١/ ٦٠٢].

القاعدة الثانية: الفرق بين البراءة من الكافر والبراءة من العاصي

الفرق كبير، فالكافر البراءة منه ومن عمله، كما ذكر

عن إبراهيم والذين معه آمرا لنا بالائتساء بهم: "إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله".

أما البراءة من المسلم العاصي، فمن عمله ومعصيته لا من ذاته وشخصه، قال تعالى: "وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ"، ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد" والحديث عند البخاري وغيره.

فيبقى المسلم مبتدعا أو عاصيا أو مخطئا، أولى بالرحمة والشفقة، وأولى بك ومحلا لنصحك وإرشادك، تفرح بتوبته واستقامته، كما تحزن لبعده وانحرافه.

القاعدة الثالثة: الحرص على ظهور الحق لا نصرة النفس

هذا من آداب المناظرة، وهذا قد يحتاجه الداعية؛ لأنه ربما يجد معارضا له في الفكر أو الطريقة، فيجد الداعية نفسه في مناظرة مع المخالف، فهذا أدب مهم يدل على الإخلاص والصدق، ورحم الإمام الشافعي إذ كان يقول: "ما ناظرت أحد قط إلا أحببت أن يوفق، أو يسدد، أو يعان، ويكون رعاية له من الله وحفظ، وما ناظرت أحدا إلا ولم أبالِ بيّن الله الحق على لساني أو لسانه، وما ناظرت أحدا إلا أحببت أن يظهر الله الحق على يديه، وما ناظرت أحددا فأحببت أن يخطئ، وما ناظرت أحدا على الغلبة إنما على النصيحة". هذا بعض ما قاله الإمام الشافعي -رحمه الله- في هذه القاعدة، تجده مبثوثا في تراجمه.

أما البراءة من المسلم العاصي، فمن عمله ومعصيته لا من ذاته وشخصه، قال تعالى: «وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ»، ومن هذا قول النبي صلى اللّه عليه وسلم: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد» والحديث عند البخاري وغيره. فيبقى المسلم مبتدعا أو عاصيا أو مخطئا، أولى بالرحمة والشفقة، وأولى بك ومحلا لنصحك وإرشادك، تفرح بتوبته واستقامته، كما تحزن لبعده وانحرافه.

القاعدة الرابعة: الإنصاف مع المخالف

ومعناه: أن الاعتراف للخصم بالصواب خلق شريف، وهو دليل التجرد والصدق، كما أن غمط الحق كبر، ودليل غرور ودناءة. وههنا قصة تجدل على هذا الخلق نذكرها لنعتبر بها، وقد ذكرها العلامة ابن حزم -رحمه الله- في رسائله: ناظرت رجلا من أصحابنا في مسألة، فعلوته فيها لبكوء كان في لسانه، وانفصل المجلس على أني ظاهر، فلما أتيت منزلي حاك في نفسي منها شيء، فتطلبتها في بعض الكتب، فوجدت برهانا صحيحا يبين بطلان قولي وصحة قول خصمي، وكان معي أحد أصحابنا ممن شهد ذلك المجلس، فعرفته بذلك، ثم رآني قد علمت على المكان من الكتاب، فقال لي: ما تريد؟ فقلت: أريد حمل هذا الكتاب وعرضه على فلان وإعلامه بأنه المحق وأني كنت المبطل وأني راجع إلى قوله. فهجم عليه من ذلك أمر مبهت وقال لي: وتسمح نفسك بهذا! فقلت له: نعم، ولو أمكنني ذلك في وقتي هذا لما أخرته إلى غد.

ثم قال معلقاً رحمه الله: واعلم أن مثل هذا الفعل يكسبك أجمل الذكر مع تحليك بالإنصاف الذي لا شيء يعدله. ولا يكن غرضك أن توهم نفسك أنك غالب، أو توهم من حضرك ممن يغتر بك ويثق بحكمك أنك غالب، وأنت بالحقيقة مغلوب، فتكون خسيسا وضيعا جدا وسخيفا البتة وساقط الهمة وبمنزلة من يوهم نفسه أنه ملك مطاع وهو شقي منحوس، أو في نصاب من يقال له إنك أبيض مليح وهو أسود مشوه، فيحصل مسخرة ومهزأة عند أهل العقول الذين قضاؤهم هو الحق. [رسائل بن حزم ٤/ ٣٣٧].

القاعدة الخامسة: إحسان الظن بالمخالف وعدم الفجور بالخصومة

فحسن الظن بالمخالف مطلوب، والفجور في الخصومة منهي عنه، ومن الفجور في الخصومة النابع عن سوء الظن: الطعن في النوايا، فالواجب

الظن بمن يخالفك بأنه مريد للحق، وأن الشبهة ما زالت قائمة، وأنك لم توفق لإزالتها عنه.

وقد نهى الله عباده عن إساءة الظن فقال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ". وفي الصحيحين: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث".

قال العلماء: الظن المنهي عنه هو التهمة بلا سبب ظاهر، ولا أمارة صحيحة، وهذا الظن بمن ظاهره الصلاح حرام لا يجوز، أما من اشتهر بالريب والمجاهرة بالخبائث كالفنانين والمطربين، وأصحاب قنوات الفساد، فلا يرد عليه النهي.

وقوله: "إن بعض الظن إثم"، أي: يوقع في الإثم، لأن سوء الظن إذا استقر في النفس لا يدع صاحبه حتى يقول ما ينبغي أو يفعل ما ينبغي، أيضا يؤدي إلى بغض أخيه المؤمن الواجب محبته.

الظن المنهي عنه هو التهمة بلا سبب ظاهر، ولا أمارة صحيحة، وهذا الظن بمن ظاهره الصلاح حرام لا يجوز، أما من اشتهر بالريب والمجاهرة بالخبائث كالفنانين والمطربين، وأصحاب قنوات الفساد، فلا يرد عليه النهي. وقوله: «إن بعض الظن إثم»، أي: يوقع في الإثم، لأن سوء الظن إذا استقر في النفس لا يدع صاحبه حتى يقول ما ينبغي أو يفعل ما ينبغي، أيضا يؤدي إلى بغض أخيه المؤمن الواجب محبته.

وأما الفجور في الخصومة من خصال النفاق الأربع التي ذكرها النبي -صلى الله عليه وسلم- كما في حديث عبدالله بن عمرو أن الحبيب -صلى الله عليه وسلم- قال: "أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر".

القاعدة السادسة: ألا يمتحن المخالف في نيته أو عقيدته

النبش في عقيدة المخالف في غير موضوع النقاش حيدة عن الموضوع، وينبئ بعلو كعب المخالف في النقاش، خاصة إن كان فيه إحراج أمني، أو وظيفي، بمعنى قد يوقعه في إظهار ما يعتقد إلى مساءلة أمنية، أو فصل من وظيفته، أو تضييق عليه في رزقه، فهذا فيه من الابتزاز وسقوط المروءة ما فيه.

القاعدة السابعة: حمل كلام المخالف على أحسن المحامل وعدم تقويله بما لم يقل

وهذه كذلك من الآداب التي يحسن بالمناظر والداعية التحلي بها، فالمناظر غايته إظهار الحق وبيانه، لا إسقاط المناظر والعلو عليه، أو الانتقام والتشفي منه، فإذا قال كلمة تحتمل أوجهاً من الخير والشر؛ فمن الأدب حملها على المحمل الحسن، ولا تحمله الرغبة في الانتصار وإسكات المناظر إلى حمل الكلام على المحمل السيء، وهكذا إلزامه بلازم لم يلتزمه، فقد قرر العلماء أن لازم المذهب ليس بمذهب حتى يلتزمه صاحبه، ولكن فساد اللازم دليل على فساد المذهب.

المناظر غايته إظهار الحق وبيانه، لا إسقاط المناظر والعلو عليه، أو الانتقام والتشفي منه، فإذا قال كلمة تحتمل أوجهاً من الخير والشر؛ فمن الأدب حملها على المحمل الحسن، ولا تحمله الرغبة في الانتصار وإسكات المناظر إلى حمل الكلام على المحمل السيء، وهكذا إلزامه بلازم لم يلتزمه، فقد قرر العلماء أن لازم المذهب ليس بمذهب حتى يلتزمه صاحبه، ولكن فساد اللازم دليل على فساد المذهب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: ولازم المذهب ليس بمذهب، لكن إذا كان فاسدًا دلّ على فساد المذهب [قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق (٩٩)].

القاعدة الثامنة: عدم ازدراء المخالف والتحلي بالحلم

ازدراء واحتقار المخالفين ليست من أخلاق الإسلام، بل هي من الكبر المذموم شرعاً، قال عليه الصلاة والسلام: "الكبر بطر الحق وغمط الناس" رواه مسلم وقد تقدم.

بطر الحق: هو دفعه وإنكاره ترفعا وتجبرا. غمط الناس: معناه احتقارهم.

والواجب من الداعية والأليق به الحلم واحتمال أذى الناس لا العكس.

ولنتذكر قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: "ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حوله".

القاعدة التاسعة: استعمال الهجر عند الحاجة

الأصل في الهجر بين المسلمين الحرمة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان: فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام". متفق عليه من حديث أبي أيوب.

هذا في أمر دنيوي، أما الهجر لمبرر شرعي فيجوز أكثر من ذلك؛ والدليل حديث الثلاثة الذين خلفوا، فقد هجرهم النبي -صلى الله عليه وسلم- والمسلمون حتى أنزل الله توبتهم. ولكن هذا الهجر المشروع ليس لمجرد القطيعة، بل له أهداف شرعية وهي صلاح المهجور، وزجر غيره، فإذا لم يتحقق هذا الغرض والهدف الشرعي، فالتأليف خير منه، وكان الهجر هنا غير مشروع.

> ازدراء واحتقار المخالفين ليست من أخلاق الإسلام، بل هي من الكبر المذموم شرعاً، قال عليه الصلاة والسلام: «الكبر بطر الحق وغمط الناس»... والواجب من الداعية والأليق به الحلم واحتمال أذى الناس لا العكس.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: فإن المقصود به زجر المهجور وتأديبه، ورجوع العامة عن مثل حاله. فإن كانت المصلحة في ذلك راجحة، بحيث يفضي هجره إلى ضعف الشر وخفيته كان مشروعا. وإن كان لا المهجور ولا غيره يرتدع بذلك، بل يزيد الشر، والهاجر ضعيف بحيث يكون مفسدة ذلك راجحة على مصلحته، لم يشرع الهجر؛ بل يكون التأليف لبعض الناس أنفع من الهجر. والهجر لبعض الناس أنفع من التأليف؛ ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألف قوماً ويهجر آخرين.

كما أن الثلاثة الذين خلفوا كانوا خيرا من أكثر المؤلفة قلوبهم، لما كان أولئك كانوا سادة مُطاعين في عشائرهم، فكانت المصلحة الدينية في تأليف قلوبهم، وهؤلاء كانوا مؤمنين، والمؤمنون سواهم كثير، فكان في هجرهم عز الدين وتطهيرهم من ذنوبهم، وهذا كما أن المشروع في العدو القتال تارة والمهادنة تارة وأخذ الجزية تارة كل ذلك بحسب الأحوال والمصالح. وجواب الأئمة كأحمد وغيره في هذا الباب مبني على هذا الأصل؛ ولهذا كان يفرق بين الأماكن التي كثرت فيها البدع، كما كثر القدر في البصرة، والتنجيم بخراسان، والتشيع بالكوفة؛ وبين ما ليس كذلك، ويفرق بين الأئمة المُطاعين وغيرهم. وإذا عُرِف مقصود الشريعة، سُلك في حصوله أوصل الطرق إليه. [مجموع الفتاوى (٢٨/ ٢٠٦)].

القاعدة العاشرة: صدق اللجوء إلى الله في طلب هدايته

وأخيرا فاعلم أيها الداعية أن هداية التوفيق بيد الله، فهو يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ومن اهتدى فبفضل الله وتوفيقه، ومن ضل فبعدل الله وبما كسبت يداه.

واعلم أن الهدى والتوفيق له أسباب، كما أ ن الضلال والخذلان له أسباب، ومن أهم أسباب الهداية والتوفيق: الصدق في الاستعانه بالله، والالحاح عليه بالدعاء.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: تكرر في القرآن جعل الأعمال القائمة بالقلب والجوارح سبب الهداية والإضلال، فيقوم بالقلب والجوارح أعمال تقتضي الهدى اقتضاء السبب لمسببه والمؤثر لأثره، وكذلك الضلال، فأعمال البر تثمر الهدى وكلما ازداد منها ازداد هدى، وأعمال الفجور بالضد، وذلك أن الله -سبحانه- يحب أعمال البر فيجازي عليها بالهدى والفلاح، ويبغض أعمال الفجور ويجازي عليها بالضلال والشقاء، وأيضا فإنه البر ويحب أهل البر فيقرب قلوبهم منه بحسب ما قاموا به من البر. [الفوائد لابن القيم (ص: ١٢٩)].





أذى كفار قريش لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولمن آمن بدعوته

مختصراً من الرحيق المختوم

أعمل المشركون الأساليب التي ذكرناها (السخرية والتحقير، تشويه تعاليم الإسلام وإثارة الشبهات، معارضة القرآن بأساطير الأولين، مساومات ومداهنات أنصاف الحلول) شيئا فشيئا لكفّ الدعوة بعد ظهورها في بداية السنة الرابعة من النبوة، ومضت على ذلك أسابيع وشهور وهم مقتصرون على هذه الأساليب، لا يتجاوزونها إلى طريق الاضطهاد والتعذيب.

ولكنهم لما رأوا أن هذه الأساليب لا تجدي لهم نفعا في كف الدعوة الإسلامية؛ اجتمعوا مرة أخرى، وكونوا منهم لجنة أعضاؤها خمسة وعشرون رجلا من سادات قريش، رئيسها؛ أبو لهب، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد التشاور والتفكر اتخذت هذه اللجنة قرارا حاسما ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وضد أصحابه. فقررت أن لا تألوا جهدا في محاربة الإسلام، وإيذاء رسوله، وتعذيب الداخلين فيه، والتعرض لهم بألوان من النكال والإيلام.

اتخذوا هذا القرار وصمموا على تنفيذه. أما بالنسبة إلى المسلمين -ولا سيما المستضعفين منهم- فكان ذلك سهلا جدا. وأما بالنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه كان رجلا شهما وقورا ذا شخصية فذة، تتعاظمه نفوس الأعداء والأصدقاء، بحيث لا يقابل مثلها إلا بالإجلال والتشريف، ولا يجترئ على اقتراف الدنايا والرذائل ضده إلا أرذال الناس وسفهاؤهم، ومع ذلك كان في منعة أبي طالب، وأبو طالب من رجال مكة المعدودين، كان مُعظّما في أصله، مُعظّما بين الناس، فما يجسر أحد على إخفار ذمته واستباحة بيضته. وهذا الوضع أقلق قريشا وأقامهم وأقعدهم، ولكن إلام هذا الصبر الطويل أمام دعوة تتشوف إلى القضاء على زعامتهم الدينية، وصدارتهم الدنيوية؟

وبدأوا الاعتداءات ضد النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى رأسهم أبو لهب، فقد اتخذ موقفه هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اليوم الأول قبل أن تهم قريش بذلك. وقد أسلفنا ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس بني هاشم، وما فعل على الصفا، وقد ورد في بعض الروايات أنه- حينما كان على الصفا- أخذ حجرا ليضرب به النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان أبو لهب قد زوّج ولديه؛ عتبة وعتيبة بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ رقية وأم كلثوم قبل البعثة. فلما كانت البعثة أمرهما بتطليقهما بعنف وشدة، حتى طلقاهما. ولما مات عبد الله -الابن الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم- استبشر أبو لهب، وهرول إلى رفقائه يبشرهم بأن محمدا صار أبتر.

وقد أسلفنا أن أبا لهب كان يجول خلف النبي صلى الله عليه وسلم في موسم الحج والأسواق لتكذيبه، وقد روى طارق بن عبد الله المحاربي ما يفيد أنه كان لا يقتصر على التكذيب، بل كان يضربه بالحجر حتى يدمي عقباه.
وكانت امرأة أبي لهب -أم جميل أروى بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان- لا تقل عن زوجها في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كانت تحمل الشوك وتضعه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بابه ليلا، وكانت امرأة سليطة تبسط فيه لسانها، وتطيل عليه الإفتراء والدسّ، وتؤجج نار الفتنة، وتثير حربا شعواء على النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك وصفها القرآن بحمالة الحطب.
ولما سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن؛ أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد عند الكعبة، ومعه أبو بكر الصديق، وفي يدها فهر (أي بمقدار ملء الكف) من حجارة، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا ترى إلا أبا بكر، فقالت: يا أبا بكر، أين صاحبك؟ قد بلغني أنه يهجوني، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه، أما والله إني لشاعرة. ثم قالت:

مذمما عصينا ... وأمره أبينا ... ودينه قلينا

ثم انصرفت. فقال أبو بكر: يا رسول الله أما تراها رأتك؟ فقال: ما رأتني، لقد أخذ الله ببصرها عني.

كان أبو لهب يفعل كل ذلك وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاره، كان بيته ملصقا ببيته، كما كان غيره من جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذونه وهو في بيته.
قال ابن إسحاق: كان النفر الذين يؤذون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في بيته: أبا لهب، والحكم ابن أبي العاص بن أمية، وعقبة بن أبي معيط، وعدي بن حمراء الثقفي، وابن الأصداء الهذلي -وكانوا جيرانه- لم يُسلِم منهم أحد إلا الحكم بن أبي العاص، فكان أحدهم يطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحم الشاة وهو يصلي، وكان أحدهم يطرحها في برمته إذا نصبت له، حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا ليستتر به منهم إذا صلى، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طرحوا عليه ذلك الأذى يخرج به على العود، فيقف به على بابه، ثم يقول: يا بني عبد مناف! أي جوار هذا؟ ثم يلقيه في الطريق.

وكان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه. وفيه نزل: {وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ} قال ابن هشام: الهمزة: الذي يشتم الرجل علانية، ويكسر عينيه، ويغمز به. واللمزة: الذي يعيب الناس سرا ويؤذيهم.
أما أخوه أبيّ بن خلف فكان هو وعقبة بن أبي معيط متصافيين. وجلس عقبة مرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه، فلما بلغ ذلك أبيا أنّبه وعاتبه وطلب منه أن يتفل في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل. وأبيّ بن خلف نفسه فتّ عظاما رميما ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وكان الأخنس بن شريق الثقفي ممن ينال من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد وصفه القرآن بتسع صفات تدل على ما كان عليه، وهي في قوله تعالى: {وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ. هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ، مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ. عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ} [القلم: ١٠-١٣].
وكان أبو جهل يجيء أحيانا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع منه القرآن، ثم يذهب عنه فلا يؤمن ولا يطيع، ولا يتأدب ولا يخشى، ويؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقول، ويصد عن سبيل الله، ثم يذهب مختالا بما يفعل، فخورا بما ارتكب من الشر، كأنما فعل شيئا يُذكر، وفيه نزل: {فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى...}، وكان يمنع النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة منذ أول يوم رآه يصلي في الحرم، ومرة مرّ به وهو يصلي عند المقام فقال: يا محمد ألم أنهك عن هذا، وتوعده فأغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره.
وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بخناقه، وهزّه، وهو يقول له: أَوْلى لَكَ فَأَوْلى. ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى. فقال عدو الله: أتتوعدني يا محمد؟ والله لا تستطيع أنت ولا ربك شيئا، وإني لأعز من مشى بين جبليها.
ولم يكن أبو جهل ليفيق من غباوته بعد هذا

الانتهار، بل ازداد شقاوة فيما بعد.
أخرج مسلم عن أبي هريرة قال: قال أبو جهل: يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ فقيل: نعم. فقال: واللات والعزى، لئن رأيته لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه. فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، زعم ليطأ رقبته، فما فجأهم إلا وهو ينكِص على عقبية ويتّقي بيديه. فقالوا: ما لك يا أبا الحكم؟ قال: إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولاً، وأجنحة.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا.

كانت هذه الاعتداءات بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مع ما لشخصيته الفذة من وقار وجلال في نفوس العامة والخاصة، ومع ما له من منعة أبي طالب أعظم رجل محترم في مكة. أما بالنسبة إلى المسلمين -ولا سيما الضعفاء منهم- فإن الإجراءات كانت أقسى من ذلك وأمرّ، ففي نفس الوقت قامت كل قبيلة تعذب من دان منها بالإسلام أنواعا من التعذيب، ومن لم يكن له قبيلة فأجْرَت عليهم الأوباش والسادات ألوانا من الإضطهاد، يفزع من ذكرها قلب الحليم.
كان أبو جهل إذا سمع برجل قد أسلم له شرف ومنعة أنّبه وأخزاه، وأوعده بإبلاغ الخسارة الفادحة في المال، والجاه، وإن كان ضعيفا ضربه وأغرى به.
وكان عم عثمان بن عفان يلفه في حصير من أوراق النخيل ثم يدخنه من تحته.
ولما علمت أم مصعب بن عمير بإسلامه أجاعته وأخرجته من بيته، وكان من أنعم الناس عيشا، فتخشف جلده تخشف الحية.
وكان بلال مولى أمية بن خلف الجمحي، فكان أمية يضع في عنقه حبلا، ثم يسلمه إلى الصبيان، يطوفون به في جبال مكة، حتى كان يظهر أثر الحبل في عنقه، وكان أمية يشده شدا ثم يضربه بالعصا، وكان يُلجأه إلى الجلوس في حر الشمس، كما كان يُكرِهه على الجوع، وأشد من ذلك كله أنه كان يخرجه إذا حميت الظهيرة فيطرحه في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى. فيقول: -وهو في ذلك- أحدٌ، أحد، حتى مرّ به أبو بكر يوماً وهم يصنعون ذلك به فاشتراه بغلام أسود، وقيل بسبع أواق أو بخمس من الفضة وأعتقه.
وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه مولى لبني مخزوم، أسلم هو وأبوه وأمه، فكان المشركون- وعلى رأسهم أبو جهل- يخرجونهم إلى الأبطح إذا حميت الرمضاء، فيعذبونهم بحرّها. ومر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فقال: صبراً آل ياسرا فإن موعدكم الجنة. فمات ياسر في العذاب، وطعن أبو جهل سمية -أم عمار- في قبلها بحربة فماتت، وهي أول شهيدة في الإسلام، وشددوا العذاب على عمار بالحر تارة، وبوضع الصخر أحمر على صدره أخرى، وبالتغريق أخرى. وقالوا: لا نتركك حتى تسب محمدا، أو تقول: في اللات والعزى خيرا، فوافقهم على ذلك مُكرهاً، وجاء باكياً معتذراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله: {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ} [النحل:١٠٦].
وكان أبو فكيهة -واسمه: أفلح- مولى لبني عبد الدار، فكانوا يشدون برجله الحبل، ثم يجرونه على الأرض.
وكان خباب بن الأرت مولى لأم أنمار بنت سباع الخزاعية، فكان المشركون يذيقونه أنواعا من التنكيل، يأخذون بشعر رأسه فيجذبونه جذبا، ويلوون عنقه تلوية عنيفة وأضجعوه مرات عديدة على فحام ملتهبة، ثم وضعوا عليه حجرا؛ حتى لا يستطيع أن يقوم.
وكانت زنيرة والنهدية وابنتها وأم عبيس إماءً أسلمن، وكان المشركون يسومونهن من العذاب أمثال ما ذكرنا. وأسلمت جارية لبني مؤمل -وهم حي من بني عدي- فكان عمر بن الخطاب -وهو يومئذ مشرك- يضربها، حتى إذا ملّ، قال: إني لم أترك إلا ملالة.
وابتاع أبو بكر هذه الجواري فأعتقهن، كما أعتق بلالا وعامر بن فهيرة. وكان المشركون يلفون بعض الصحابة في إهاب الإبل والبقر، ثم يلقونه في حر الرمضاء، ويلبسون بعضا آخر درعا من الحديد ثم يلقونه على صخرة ملتهبة.
وقائمة المعذبين في الله طويلة ومؤلمة جدا، فما من أحد علموا بإسلامه إلا تصدوا له وآذوه.

رمى بالعصا وصيّةً

شعر: تميم البرغوثي

ألا كَمْ كَرِيمٍ عدَّهُ الدَّهْرُ مُجْرِمًا … فَلَمَّا قَضَى صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا
أبو القاسمُ المنفيُ عن دارِ أهلِهِ … وموسى ابنُ عمرانٍ وعيسى ابنُ مريما
أتعرفُ دِيناً لم يُسمَّ جريمةً … إذا ضبطَ القاضي بها المرءَ أُعدِما
صليبٌ وقتلٌ في الفراشِ وعسكرٌ … بمِصرَ وأخدودٌ بنجرانَ أُضرِما
وطفلٌ وديعٌ بينَ أحضانِ أُمِهِ … يُراوغُ جيشاً في البلادِ عرمرما
وقلّ نبيٌ لم تلاحقهُ شُرطةٌ … وأشباهُها في كلِ دهرٍ تصرّما
فمِنْ جوهرِ التوحيدِ نفيُ أُلُوهةِ … الملوكِ لذا ما زالَ ديناً مُحرّما
ولم يُؤمِنُ الأملاكُ إلا تقيّةً … وفي المُلكِ شِركٌ يُتعِبُ المُتكتِّما
وفرعونُ والنمرودُ لم يتغيّرا … بقرنينِ أو ربطاتِ عنقٍ تهندَما
ونحنُ لَعَمرِي نحنُ منذُ بِدايةِ … الخليقةِ يا أحبابنا، وهُما هُما
نُعظِّمُ تاجَ الشوكِ في كلِ مرةٍ … ولسنا نرى تاجاً سِواهُ معظّماً
ونرضى مِراراً أن تُرَضَّ عِظامُنا … عَطَاشى ولا نرضى دعِيّاً مُحَكّماً
مُسيّرةٌ في شُرفَةِ البيتِ صادفت … جريحاً وحيداً يكتسي شطرُه دماً
قد انقطعت يُمناهُ وارتضَّ رأسُهُ … فشدَّ ضِماداً دونهُ وتعمّما
وأمسكَ باليُسرى عصاً كي يرُدّها … فكانت ذُباباً كُلما ذُبَّ حَوَّما
وما أُرسِلَت إلا لأن كتيبةً من الجندِ … خافت نِصفَ بيتٍ مُهدَّماً
وقد وجدوهُ جالساً في انتظارِهمْ، … أظُنُّهُ ومن تأخيرِهم مُتبرّماً
ولو صَوَّرَت تحتَ اللِثامِ لَصَوَّرَت … فتى ساخراً ردَّ العُبُوسَ تَبَسُّماً
تلثَّمَ كي لا يعرِفُوهُ؛ لأنّهم … إذا عَرَفُوهُ فضّلوا الأَسْرَ رُبّما
ولو أسَرُوهُ؛ قايضُوهُ بِعُمرِهِ … لِذاكَ رَأَى خَوضَ المَنِيَّةِ أحْزَمَا
فلم يتلثّم كي يصونَ حياتَهُ … ولكنْ لزهدٍ في الحياةِ تلثّمَا
فقُلْ في قِناعٍ لم يُلَثْ لِسلامةٍ … ولكنْ شِعاراً في الحُروبِ ومَعْلَمَا
وقلْ في جُمُوعٍ أحجَمَتْ خَوفَ واحدٍ … وفي جَالسٍ نحوَ المُشاةِ تَقَدَّمَا
أتى كُلَّ شيءٍ كي يَسُوءَ عَدُوّهُ … ولم يأتِ شيئاً في الحياةِ لِيَسْلَمَا
رمى بالعَصَى جيشَ العدوِّ وَصِيّةً … لمنْ عِندَهُ غَيْرُ العِصِيِّ وما رمى!
رمى بالعَصَى لم يَبْقَ في اليدِ غيرُها … ومنْ في يديهِ العَسْكَرُ المَجْرُ أَحْجَمَا
غدا مَضربَ الأمثالِ منذ رَمَى بِها … لكلِ فتى يَحمِي سِوَاهُ وما احتَمَى
جُلوسَاً على الكُرسِيِّ مِثلَ خَليفةٍ … يُبَايِعهُ أهلُوهُ في الأرضِ والسَّمَا
فذلكَ عَرشٌ يَرتَضِيهِ ذَوُو النُهَى … وذاكَ إمامٌ قِبلَةِ السَعْدِ يَمَّمَا
هنا يُصبِحُ الإنسانَ دِيناً مُجَرَّداً … ويُصبِحُ دينُ الناسِ شخصاً مُجَسَّماً
أتعرِفُ؟ إنَّ الموتَ رَاوِيَةُ الفتى … يقولُ لحقٍ أم لباطلٍ انتمى
يعيشُ الفتى مهما تكلَّمَ سَاكِتاً … فإن ماتَ أفضَى موتُهُ فَتَكَلَّمَا

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

19th year - Issue 227 - JumadaAlaola 1446 / November 2024

إن المشكلة ليست في الدفاع عن الإسلام، الذي يجد في جوهره حصانته من عطاء الله إليه، ولكن في تعليم المسلمين كيفية الدفاع عن أنفسهم بما في الإسلام من وسائل الدفاع.



مصنع (سنوفارما) للأدوية بولاية قندهار



حافلة نقل جماعي من صنع أفغانستان